

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة -خميس مليانة-

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية-شعبة التاريخ

الحزب الشيوعي الجزائري والثورة التحريرية

(1956-1954)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطلبتين: إشراف الأستاذة

وهيبة مصباح ** مليكة عالم**

زهية بسكري

السنة الجامعية 2017/2016


بسم الله الرحمن الرحيم





ا لإ هـد ا ء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى

من قال فيهم الله عز وجل« وقضى ربك ألا تعبدوا إياه وبالوالدين إحسانا »

سورة الإسراء الآية 23

إلى أجمل نساء الكون ،وأحن أمهات الدنيا التي أنارت لي درب الحياة وسهلت عليا طريق النجاح من تعبت وسهرت من أجل إليك أنت يا أمي الحنون **حكيمة**

إلى رمز التضحية والشجاعة أعظم رجل في الوجود ...أبي الغالي **الحاج**

سندي وركيزتي في هذه الحياة وهب حياته وماله في سبيل تعليمي أهديك ثمرة نجاحي

إلى من يشاركني دفئ الأم ودعم الأب أخواتي :فاطمة الزهراء، منال ،رانيا ،ملاك

إلى أسماء وزوجها بوكريطة بن ميرة حمزة وإبنتهما الكتكوتة **شيماء**

إلى زوجي المستقبلي صدام وإلى كل عائلة مزاري وعائلة مصباح

إلى جميع زملاتي وزملائي وجميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية وطلبة السنة الثانية ماستر تخصص"حديث ومعاصر"

إلى كل من قاسمني الأيام ومرها...إلى كل من عرفني فأحببته

وأحبني وإلى كل من سار في طريق العلم ...مجتهدا...مثابرا ...صابرا

أسأل الله منفعة علمنا وهو علينا شهيد

✍وهيبة



ا لإ هـ د ا ء

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

« وقضى ربك ألا تعبدوا إياه وبالوالدين إحسانا ،إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما »

سورة الإسراء الآية 23

أهدي ثمرة جهدي إلى:

رمز المحبة والإخلاص والحنان، أجمل نساء الكون وأحن أمهات الدنيا أمي الغالية ****فاطمة****

إلى من رسم على لوحة قلبي صورة المحبة وسقاني من ينبوع الصدق والوفاء الذي وهب حياته وماله في سبيل تعليمي أهديك نجاحي يا أبي الغالي ****محمد****

إلى من يشاركني دفئ الأم ودعم الأب

إخوتي وزوجاتهم وأولادهم محمد-وليد

أخواتي وأزواجهم وأولادهم :عبد اللطيف ،محمد ،عبد العزيز،عبد المؤمن، توبة

إلى أمينة ،ناصر حميد ،محمد

إلى زوجي المستقبلي فاتح وكل عائلة بن عبد الله إلى كل من يحمل لقب بسكري

إلى كل من علمني حرفا من الإبتدائي إلى الجامعي

إلى جميع أساتذة العلوم الإنسانية

أسأل الله منفعة علمنا وهو علينا شهيد

✍زهية



كـلـمـة شـكـر وتـقـديـر

قال الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)

سورة النمل الآية 19

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الأعمال ،الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرض مانح العباد نعمة العقل والتفكير، نحمده و نشكره على جميع نعمه ونسأله المزيد من فضل كرمه

نشكر الله على إعانته وتوفيقه لنا في إنجاز عملنا هذا المتواضع والذي نتمنى أن يكون في المستوى

كما نتفضل بالشكر الجزيل إلى كل من ساندنا في إنجاز عملنا ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة **عالم مليكة**

كما لا ننسى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة إلى

أعضاء المكتبة الجامعية وأعضاء مكتبة عبد الحميد بن باديس

إلى كل من قدم لنا نصيحة أو تكرم علينا بمعلومة ،

كما لا ننسى كل من شجعنا ولو بكلمة وخاصة بالدعاء

إلى كل هؤلاء جميعا لهم كلمة الشكر والعرفان وعلى تعاونهم معنا

شكرا جزيلا



الفصل الفصل التمهيدي

نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1944)



الفصل الثاني :

موقف الحزب الشيوعي الجزائري من أحداث ماي ونشاطه ما بين 1945-1953.



الفصل الثالث:

موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرة 1954 وانضمامه إليها



مقدمة



فهرس


ملاحق



فهرس الأعلام


خاتمة

مقدمة:

تميز الوضع العام في الجزائر عقب الحرب العالمية الأولى بالصراع بين الشعب الجزائري والإدارة الإستعمارية في مختلف المجالات ،إذ تميز النظام السياسي بإبعاد الجزائريين عن الحكم ورافق ذلك قمع للحريات السياسية والثقافية للأهالي ،لكن رغم كل ذلك عرفت البلاد مقاومة سياسية شرسة لهذا النظام بحيث ظهرت عدة أحزاب وطنية وتيارات والتي اختلفت فيما بينها حول وسائل وأساليب مواجهة النظام الكولونيالي والدفاع عن القضية الجزائرية من دعاة المساواة والإدماج إلى دعاة الإستقلال كما هو الحال بالنسبة للحزب الشيوعي الجزائري الذي تأسس في أكتوبر 1936 ،والذي أعتبر فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي ،والذي دعم فكرة الجزائر كجزء من فرنسا في مراحله الأولى ،وأهم أمناء هذا الحزب عمار أوزقان ،العربي بوهالي ،وعلي بوخرط.

وإنطلاقا مما سبق تتجلى أهمية موضوعنا (الحزب الشيوعي الجزائري) في كونه موضوعا لم يدرس دراسة تحليلية معمقة واختلاف الكتابات التي تطرقت لهذا الموضوع .

*** أما عن دواعي إختيار موضوع بحثنا :**

1. الرغبة الشخصية الملحة لدراسة هذا الموضوع.
2. الدوافع والأسباب الموضوعية لإلتحاق الجزائريين بالحزب الشيوعي

- الجدل الدائم حول معرفة أسباب تأخر إلتحاق هذا الحزب بركب الثورة إلا بعد عام 1956
- إبراز دور الحزب الشيوعي الجزائري ومدى مساهمته في دعم الحركة الوطنية الجزائرية ،كحركة تحررية.

***أما إشكالية الموضوع** فتتمحور حول نشأة وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري و علاقته بالثورة كما تتفرع الإشكالية إلى أسئلة جزئية :

- **إلى أي مدى يمكن إدراج نشاط الحزب الشيوعي الجزائري داخل الحركة الوطنية الجزائرية؟ وهل كان لهذا الحزب تأثير على الأحزاب الوطنية الأخرى؟ وفيما تجلت إستراتيجيته للإنضمام في صفوف الثورة التحريرية؟**

وللإجابة على هذه الأسئلة إعتمدنا على الخطة التالية: مقدمة+ إشكالية وفصل تمهيدي أول+فصلين+خاتمة

تناولنا في المقدمة عرض أهمية البحث ومنهجه وخطته وحاولنا في **الفصل الأول التمهيدي** أن نتعرف على نشأة وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وأهم مبادئه إضافة إلى علاقته بالتيارات الأخرى 1936–1944.

أما فيما يخص **الفصل الثاني** فقد خصصناه لموقف الحزب الشيوعي الجزائري من أحداث ماي 1945كمنعرج بالغ الأهمية في تاريخ الحزب وتاريخ الجزائر بصفة عامة ونشاطه ما بين 1947–1952 وموقفه من الإنشقاق الذي مس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.

أما **الفصل الأخير** فقد حاولنا من خلاله التطرق إلى الموقف المبكر للحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع الثورة التحريرية ، تحدثنا عن الإتصالات التي قام بها الحزب الشيوعي الجزائري مع جبهة التحرير الوطني وصولا إلى الإتفاق النهائي والإنضمام في صفوف جيش التحرير الوطني مركزين على أهم النشاطات التي قام بها مناضلي الحزب في دعم الثورة التحريرية، كما إستعرضنا أهم الوسائل الدعائية والإعلامية للحزب كجريدة " الجزائر الجمهورية ".

وفي بحثنا هذا إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة وقد كانت هذه الأخيرة متنوعة و المعلومات غزيرة مما صعب التعامل معها وإستخراج المعطيات التاريخية المتعلقة بتاريخ الحزب الشيوعي الجزائري التي لها صلة بالموضوع ، تذكر على سبيل المثال :كتاب الجهاد الأفضل لعمار أوزقان وكتاب مذكرات

جزائرية لهنري علاق،وكذلك كتاب الثورة الجزائرية، الرمز المصدر والمآل،وكتاب جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة بنسختيه العربية والفرنسية لمحمد تقية.

وكتاب سنوات المخاض لمحمد حربي هذا فيما يخص أهم المصادر المتطرقة لموضوع بحثنا.

أما فيما يتعلق بأهم المراجع فقد إعتمدنا على مجموعة منها والتي لا تقل أهمية عن المصادر السالفة الذكر أهمها:

- كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954 لشارل روبير أجرون، كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939 للدكتور صالح بلحاج وكتاب تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951 لمحفوظ قداش.

وإن لم نذكر بعض المصادر والمراجع الأخرى فهذا ليس معناه عدم أهميتها وإنما لكي لا نطيل في ذكرها.

أمّا فيما يخص المنهج المتبع فقد زاوجنا في دراستنا بين المنهج التاريخي الوصفي" الذي يعتمد على عرض الأحداث ومتابعة التحولات وعلى ربطها زمانيا ومكانيا وترتيبها حسب الأهمية والتأثير.

أما المنهج الثاني فقد اعتمدنا على "المنهج التحليلي" الذي يختص في شرح المفاهيم وتحليلها بهدف الوصول إلى إستنتاجات موضوعية حول الدراسة.

أما بالنسبة للصعوبات إذ تحدثنا عنها فإننا لا نخرج من إطار تلك العراقيل الروتينية التي تواجه أي طالب بحث من تشتت المادة ،أو بعد المسافة بين مكتبة وأخرى وقصر المدة الزمنية المخصصة للدراسة، ولكن أكبر عائق كان أمامنا هو ندرة المادة المخصصة لدراسة موضوع بحثنا ومن جهة أخرى قلة المصادر أو المراجع حتى وإن وجدت فنجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية إضافة إلى ذلك طبيعة الموضوع في حد ذاته وحساسيته مازال محل جدال إلى يومنا خاصة فيما يخص الأسباب والدوافع الموضوعية

لإنضمام المناضلين الجزائريين في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي رغم الإختلاف الإيديولوجي الكبير بين الفكر الجزائري كمسلم محافظ والفكر الشيوعي الذي لا يعترف بالأديان .

الفصل الأول التمهيدي: نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1944)

مدخل:

لقد ظهرت في الجزائر منذ العشرينات من القرن الماضي عدة تنظيمات سياسية والتي كانت تختلف حول الأساليب في مواجهة الإستعمار الفرنسي منها: دعاة الإدماج، دعاة الإستقلال،دعاة الإصلاح....إلخ .

كما ظهر الشيوعيين الذين كانوا إمتداداً للحزب الشيوعي الفرنسي الذي إرتكز على عدة برامج إعتبرها قاعدة للإعتماد عليها كما كانت له علاقات مع التيارات الوطنية السالفة الذكر. وهنا نطرح الإشكال التالي **:فيما تكمن الجذور الحقيقية لبروز الحزب الشيوعي الجزائري ؟ ما هي المبادئ التي إرتكز عليها؟ وإلى أي مدى وصل تأثيره على الأحزاب الأخرى وهل كان له تأثير عليها؟**

أولا: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائريPCA:

يذكر شارل روبير أجيرون أن إنضمام الجزائريين إلى الأممية الشيوعية لم تكن واضحة، أو لأن مسألة الأهالي في الجزائر ستظل خاضعة للهيئات المحلية دون سواها على الأقل ،وكانت من الدوافع التي أدت إلى إقرار بعض الفئات من الجزائريين إلى الإنضمام في الحزب الشيوعي الفرنسي ،وكذا بعد النداء الذي أطلقته الأممية الشيوعية في 20 ماي 1922 لتحرير الجزائر وتونس، والذي جاء فيه "إن الكفاح من أجل تحرير الجزائر لن يتوقف إلا بعد إنتصار العبيد إذا إحتج الشيوعيون الفرنسيون في الجزائر بالإجماع والتفوا وراء لائحة حررها فرع في سيدي بلعباس، وأطلق عليها عمال السكك الحديدية إسم "مكة الحمراء "[1].

وبحلول عام 1924 أنشأت الفدرالية الشيوعية الجزائرية ،بعد أن تطور الشيوعيين الجزائريين تطورا ظاهرا، فيما يتعلق بالنظرة الإستقلالية[2].

كما يعتبر البعض أن انضمام الجزائريين إلى الحزب الشيوعي والأممية الشيوعية العالمية حسب سعد الله : "أن الأفكار والإيديولوجيات الأوروبية وجدت طريقها بسهولة

---

(1)- **مكة الحمراء**:لقد كان الشرعيين يسمون مدينة سيدي بلعباس مكة الحمراء ،حيث قامت الأممية يوم 20 ماي 1922 بتوجيه نداء لتحرير الجزائر وتونس من أجل تقويض أركان الإمبريالية الفرنسية وضربها في الأعماق فإن إتحادية بلعباس نشرت لائحة "معارضة الإستقلال" أجرون:تاريخ الجزائر...ص618.

(2)–أحمد الخطيب:**حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**،الجزء 1 ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986،ص205.

للتغلغل في أوساط الجزائريين لأن معظمهم كانوا أميين والشيوعيين قد استغلوا العواطف الدينية والصراع الطبقي بينهم ،أما حسب شهادات بعض مناضلي الحزب الشيوعي سواء خلال الفترة الإستعمارية أو بعد الإستقلال هو اعتقادهم بأن إنخراطهم في الحزب مجرد وسيلة للحصول على الحقوق المشروعة للشعب الجزائري، والمساندة وكسب الدعم والتعاطف مع القضية الجزائرية كقضية تحررية ولم يكن ذلك عن قناعة شخصية بعيدة عن الإرتداد عن الدين الإسلام .

وفي عام 1929 قررت الأممية الشيوعية الخاضعة للحزب الشيوعي الفرنسي[1]، تعريب فرعه الجزائري وذلك بتجنيد المناضلين من الأهالي ،من أجل تكوين حزب شيوعي جزائري مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي،ففي بداية الأمر إمتنع هذا الأخير عن تطبيق هذا القرار وظل يتجاهل هذه الفكرة ،إلا أنه لم يُنكر ضرورة تكوين حزب شيوعي جزائري وبدأ العمل لتجسيدها[2].

---

[1]- **الحزب الشيوعي الفرنسي:** هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية وهو الوليد الشرعي لثورة عام 1917 البلشفية وأصبحت جريدة لومانتيه جريدة الحزب الرسمية، ويعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤسسات الديمقراطية والجماهيرية أنظر :عبد الوهاب الكيالي : **الموسوعة السياسية**، دار الهدى للنشر والتوزيع،بيروت،سنة2005، ص490.

[2]–صالح بالحاج:**الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939/1910** ،دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر،2005، ص326.

ولقد تقرر التأسيس الفعلي للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الذّي انعقد بالجزائر العاصمة يومي 17 و18 أكتوبر من عام 1936 ،إلا أنّه بقي خاضعا لتوجيهات الحزب الأم[1].

وتجدر الإشارة إلى أنّ عمّار أوزقان[2] يعتبر ممثلا شيوعي الجزائر بالإضافة إلى هذا فإن هذا الحزب قد تكون من أوروبيين ومناضلين جزائريين ،إلا أنه لم يلقى أي تجاوب من طرف الفئات الشعبية الجزائرية، وهذا راجع إلى عدم تقبلهم لفكرة الشيوعية المتعارضة مع العقيدة الإسلامية[3].

بالإضافة إلى أنّ الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له نظرة خاصة فيما يتعلق بالمسألة الوطنية،وإنما كان أكبر تركيزه على تحسين ظروف العيش للسكان.

---

(1)– عمّار عمورة ،**الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962**، الجزء الأول،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر 2009، ص319.

(2)– **عمار أوزقان:** ولد في 07 مارس 1910 بالجزائر زوال تعليمه بالمدرسة القرآنية بين الخامسة والسادسة من عمره ليلتحق بالمدرسة الإبتدائية فيما بعد دخل الحياة المهنية في سن 13 بالبريد والمواصلات،إنخرط في الشباب الشيوعي سنة 1930،وأصبح في 1945 أول نائب جزائري مسلم، حيث كان أنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري 1948 ثم تم طرده من هذا الحزب بحجة الزيغ والإنحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني، هو من محرري وثيقة الصومام 1956 تقلد عدة مناصب بعد الإستقلال ليعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965 ،توفي في 05 مارس 1981،أنظر: عمار أوزقان: **الجهاد الأفضل** ،طبعة خاصة ،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، **للمزيد أنظر** :الملحق رقم 01

(3)–رابح لونيسي ،بشير بلاح،العربي منورّة،دادوة نبيل:**تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1989**،الجزء1، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2010، ص249.

بمعنى أنّه كان يهدف إلى تحرير العامل والفلاح من إستبداد البرجوازية[1] والإقطاعية[2] ولا يهدف بتاتا إلى إستقلال الجزائر التام[3].

كما أصدرت الفيدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الجزائري جريدة تحت إسم la lutte sociale بمعنى الكفاح الإجتماعي[4] .

---

(1)- **البرجوازية:** كلمة فرنسية الأصل تدل على الطبقة الوسطى القائمة بين طبقة النبلاء والطبقة العاملة، وتستخدم عند الإشتراكية والشيوعية ،بمعنى الطبقة الرأسمالية وهي التي تملك وسائل الإنتاج وتستولي على فائض العمل الذي تقوم به الطبقة الكادحة ،وبعد نمو النظام الرأسمالي أصبحت كلمة البرجوازية تطلق على الأفراد التي ترتبط مصالحهم بمصالح أصحاب وسائل الإنتاج ،أنظر: يحي محمد نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ** ،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ،2005، ص273.

(2)- **الإقطاعية:** هي نظام سياسي اجتماعي أساسه إقتصاديات الريف ويتم تثبيت السلطة في أنواع الأقاليم شبه المستقلة ويطلق عليها إسم إقطاعيات ويكون الحصول عليها مشروطا بأداء خدمة ،وقد وضع هذا النظام في أوربا خلال القرنين 12 و13 ،وكان كبار الملاك طبقا لهذا النظام يحوزون الأرض ثم يعهدون للمزارعين أو رقيق الأرض لإستغلال ولائهم للإقطاعي والقيام بالخدمات العسكرية ،أنظر :يحي محمد بنهان ،مرجع سابق،ص297.

(3)- يوسف مناصرية:**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1939/1919** ،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013، ص126.

(4)- **جريدة الكفاح الإجتماعي**:صدرت هذه الجريدة بين سنتي (1909–1935) وقد خلقت جريدة العامل التي صدرت بين سنتي(1906–1909) أنظر عمورة : الجزائر (مرجع سابق)ص324.

وقد كان هذا الحزب يناصر مشروع بلوم فيوليت[1] الإندماجي وقد ساند مطالب المؤتمر الإسلامي لعام 1936 [2].

وقد حاول لهذا الحزب الظهور بصورة لا تناقض قيم الشعب الجزائري وتقاليده وحدد مرجعية بالقول: "أنهم يستمدون أفكارهم من التقاليد الكبرى الجمهورية والثورية للشعب الفرنسي"[3].

وكان هدفه النهائي هو تحرير الشعب الجزائري من السيطرة الإمبريالية[4] والإقطاعية والرأسمالية ولتحقيق ذلك كانت وسيلته: العمل المرحلي والتدريجي بتأييد كل حركة مطلبية ونقابية [5].

---

(1)– **مشروع بلوم فيوليت:** عقدت الجبهة الشعبية اليسارية 04 يوليو 1636 إلى مارس 1937 علق الجزائريون أمالهم عليها وأراد وإحياء قانون مشروع فيوليت الذي ظهر عام 1931 شمل هذا على 8 فصول و 50 مادة تتمحور حول إدماج الجزائر في فرنسا وإلغاء المحاكم الردعية ،زيادة تمثيل الجزائر في المجال البلدية والولائية فظل هذا المشروع بين المد والجزر حتى غير سنة 1939 من قبل البرلمان الفرنسي :لونسي: **التيارات...**، مرجع سابق،ص260.

(2)– **المؤتمر الإسلامي:** عقد يوم 07 جوان 1936 بقاعة السنيما (الماجستيك)الأطلس حاليا بالجزائر ،طرح فيه مشاريع الجزائر وكان إنعقاد هذا المؤتمر في ظل ظروف مميزة داخليا وخارجيا كتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري، سنة 1936،قدمت هذه المطالب لرئيس الحكومة الفرنسية" ليون بلوم" الذي وعد بدراسة تلك المطالب ،أنظر: لونيسي: **تاريخ الجزائر...**مرجع سابق ،ص252.

(3)– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية ،1900–1945** ،المجلد2، الطبعة 05، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص ص 333–334 .

(4)–**الإمبريالية:** ظاهرة إقتصادية وعسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدام الدول الإستعمارية،الرأسمالية الصناعية، على التوسع وفرض سيطرتها على الشعوب والأراضي دون رضاها،يحي نبهان،ص37.

(5)–رابح لونيسي،**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإخفاق والإختلاف 1954/1920**،الطبعة 1، دار كوكب للعلوم الجزائر، 2009، ص71.

ثانيا: أهم مبادئ الحزب والدعائم التي إرتكز عليها:

- المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين في الإطار الإتحاد الفرنسي مؤقت في انتظار تكوين دولة جزائرية إشتراكية مستقلة تضم كل الساكنين فيها مسلمون، فرنسيون، يهود، على غرار الجمهورية السوفيتية.
- المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية فرنسية).
- تكوين برلمان جزائري بمفهوم الحزب الشيوعي له الحق في التشريع، ويتشكل بالتساوي من ستين نائبا جزائري وستين نائب فرنسيا.
- المطالبة بحكومة يرأسها شخص منتخب من قبل البرلمان بمحلي وأن يكون لفرنسا ممثلا في الجزائر.
- أن تكون اللغتين الفرنسية والعربية رسميتين في الجزائر.
- المطالبة بإستقلال داخلي للحزب وليس استقلال تام .. [1]
- إقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية.
- الدعوة إلى قيام ثورة من الفلاحين ضد الإمبريالية والاقطاع وإقامة الصراع الطبقي ضدّ البرجوازية الإستعمارية.

---

[1]- عبد الكامل جويبة، **الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954/1946**، دار الواحة للكتاب الجزائر، ص147-148.

– استقلال العامل الجزائري في إطار الشيوعي العالمي بمعنى أن يكون العامل الجزائري مرتبطا بمنظمات نقابية تدافع عنه وتسهر على تطبيق القوانين المعتمدة في البلاد عليه (العامل).

– كما كانوا يرون بأن تحرير الجزائر مرهون بتحرير فرنسا من أيدي البرجوازية.

– ولا يهدف إلى الاستقلال التام للجزائر عن فرنسا[(1)].

– رفع مطلب إلغاء قانون الأنديجان[(2)].

– المساواة في الحقوق السياسية والنقابية بين الأهالي والأوروبيين

– فصل الدين عن الدولة

– وفيما يخص المطالب العمالية :فقد عارض تخفيض الأجور والمرتبات والمعاشات ،حيث طالب بالزيادة في الأجور ،وتحديد مدة العمل بـ8 ساعات في اليوم، والتأمين ضد البطالة على حساب الدولة وأرباب العمل ،وإنشاء صندوق للبطالة في المدن والقرى والدواوير يسجّل فيه جميع العاطلين عن العمل.

---

(1)– عمّار بوحوش،**التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**،الطبعة1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1997، ص280.

(2)– **قانون الأنديجان:** هو مجموعة نصوص قمعية أعدت لإذلال الجزائريين ومَحَق أي رغبة لديهم في المقاومة ،لقد كان يميز عدة أفراد من الطبقات فرنسيو الأصل والأوروبيين والأهالي وبعض المواطنون الفرنسيين والآخرين مرؤوسين فرنسيون ،لقد حرموا من الجزء الأكبر من حريتهم وحقوقهم السياسية ولم يحتفظو إلا بنظامهم للأحوال الشخصية للأصل العرقي والديني وكانوا يخضعون للأعمال الشاقة والمصادرات والرسوم ويمنعون من السير ليلا ومن العمل خارج المنطقة التي نسبوا إليها ،وهو وريث قانون الزنوج القائم على الرق ويعتمد على إعطاء طابع مؤسسي للظلم واللامساواة وتم إلغاءه في 07 أفريل 1946 ولكن السلطات الفرنسية عملت على إستمراره حتى عشية الإستقلال 62 ،أنظر: عاشور شرفي: **معلمة الجزائر**، القاموس الموسوعي ،دار القصبة للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر ،ص1160.

- طالب بوضع حد لنزع الملكية ومصادرة الأراضي وإلغاء الضرائب والديون في الأسواق وإنشاء صناديق لمساعدة الفلاحين هذا فيما يخص وضع الفلاحين .
- أما بالنسبة للحرفيين فقد طالب بإعطاء منح في حالة الأزمة لتعويض الخسائر وإلغاء المصادرات والتخفيض في الضرائب.
- وفيما يخص الشباب: فقد عارض الخدمة الوطنية لمدة سنتين ونظام العسكرة،كما طالب ببناء مدارس للتكوين مع قبول التلاميذ والتكفل بهم مجانا وحق الشباب في منحة البطالة.
- أما نشئ فقد طالب بالمساواة في الحقوق المدنية والسياسية بين النساء والرجال وضمان المساواة في الأجر في العمل.
- بالإضافة إلى إعطائهن عطلة إجبارية مدة شهرين قبل الوضع وشهرين بعده ومجانية العلاج[1].

ثالثا: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالتيارات الوطنية الأخرى

I – دعاة النخبة

(1)– محمد الميلي،**المؤتمر الإسلامي الجزائري**الطبعة1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 2006،ص 116.

أ- علاقته بدعاة الإدماج:

لا يختلف الشيوعيين نظريا على الأقل عن "فرحات عباس"[1] وجماعته فيما يتعلق بمسألة المواطنة ،حيث يرون أن المكان الذين يرغبون في الإنتماء إليه هي الجمهورية الديمقراطية التي يدعون إليها، فإنهم سيحضون بالمواطنة الجزائرية متساوين جميعهم في الحقوق والواجبات .

وقد طالب أوزقان في تقريره للجنة الإصلاحات عام 1943 بعدم حصر الحقوق السياسية في النخب بل لابد من توسيعها إلى الفئات الأخرى مركزا على مختلف الشرائح العمالية ،أو ما أسماهم بكل الذين يلعبون دورا مفيدا في اقتصاد البلاد، وأعطى مثالا بالإتحاد السوفياتي[2] الذي يعتبره نموذجا في حقوق المواطنة[3].

---

[1]- **فرحات عباس:** ولد في 24 أوت 1899 بولاية جيجل ،كان يشغل وظيفة قايد وهو ما مكنه من توفير حياة لا بأس بها، إلتحق سنة 1909 بالمدرسة الفرنسية الأهلية وبعدها إلى المدرسة الإبتدائية بجيجل، أدى الخدمة العسكرية، عام 1921 وفي 1922 كتب مقال طالب فيه بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين داخل الجيش الفرنسي وفي 1923 أسس تنظيم أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 ،وكان رئيسا له وباندلاع ثورة نوفمبر 1954 وافق على الثورة ثم أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958 توفي في 24 ديسمبر 1985 عن عمر يناهز 86 عاما ،أنظر سليمة تيسير: فرحات عباس النمر الوطني المخضرم المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، ص10.

[2]- **الإتحاد السوفياتي:** هو إتحاد الجمهوريات السوفياتية الإشتراكية ولد من رحم الإمبراطورية الروسية بين عامين1992/1922 لم تكن له حدودية دولية ثانية ،كان في البداية مكونا من أربع جمهوريات سوفياتية إشتراكية إلا أنه بحلول عام 1956 أصبح مكونا من 15 دولة أنظر لونيسي:**التيارات...** مرجع سابق،ص280.

[3]- رابح لونيسي،**التيارات الفكرية في الجزائر المعاصر بين الإتفاق والإختلاف** ، مرجع سابق، ص

مثلت الأحزاب الداعية للإدماج[1] في الجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر لاسيما خلال الثلاثينات والأربعينيات التيار المشكل من الحزب الشيوعي والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التي تبنت العمل السلمي كأسلوب لتحقيق الأهداف السياسية المرجوة.

لذلك يمكن القول أن علاقة الحزب الشيوعي وأحباب البيان كانت شبه حسنة بحيث رأى الحزب الشيوعي أن فكره أحباب البيان والحرية تسرعا ودعا إلى تأسيس هيئة أخرى أكثر إعتدالا وفضلوا تأسيس "بيان أحباب الديمقراطية وأنهم يؤيدون سياسة الإلحاق بفرنسا ولم يقدموا في بيانهم في الحقيقة المطالب الإجتماعية ، ولم يشارك الشيوعيون في البيان حيث أنشئوا حركة منفصلة باسم "بيان أحباب الديمقراطية"[2].

وعندما قام فرحات عباس بوضع مشروع الوحدة الشعبية الجزائرية وضع برامج وقوانين التشكيلات الجديدة ، لقي هذا الأخير تأييدا من طرف الحزب الشيوعي الجزائري على لسان علي بوخرط [3]أمين الحزب الشيوعي الذي قدّم فكرة مبهمة عن البرنامج في جريدة

---

(1)– **الإدماج:** هو التخلي والبعد عن المواضيع المنفردة ومحاولة دمج الدروس الإجتماعية وصهرها في ميدان واحد، ظهر هذا المصطلح في الجزائر أو إبان الإحتلال الفرنسي كان دعاة الإدماج يصرون على إدماج الجزائر في فرنسا والتمتع بنفس الحقوق والواجبات،أنظر :محمد نبهان،**معجم..**،مرجع سابق، ص17.

(2)– عبد الحميد زوزو،**المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، د.ط،مؤسسات ومواثيق،دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص208.

(3)– **علي بوخرط:** أمين عام للحزب الشيوعي 1936–1938،رفض التحالف الجرماني السوفياتي 1939،فأصبح عرضة للتهجمات من قبل زملائه، فاضطر للإنسجام من الحزب :أنظر: لونيسي**التيارات...**،مرجع سابق، ص70.

lentente في 03 أوت 1939" يحيا التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري من أجل الخبز والمدارس الفرنسية واللغة العربية والحرية والإخوة والسلم".

لكن سرعان ما بدأت العلاقات بالتوتر عندما قدم" فرحات عباس" في 26 ماي 1943 مشروع الإصلاحات عرف بإسم ملحق البيان جاء فيه"بناء دولة جزائرية تتمتع بدستور خاص بها" حيث لم يقم بإستشارة الشيوعيين بخصوص تحرير البيان (بيان الشعب الجزائري) وكان قد جمع معه شخصيات منتخبة وممثلين عن حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين باستثناء الشيوعيين من بين أهدافه إلغاء قانون الأهالي إلا أنه وجد معارضة من طرف الشيوعيين[1].

ب. دعاة المساواة[2]:

إن تقدم الأمير خالد[3]في المنفى للترشح للإنتخابات المحلية في ماي 1925

---

(1)- محمد تقية ،**الثورة الجزائرية**، المصدر الرمز والمآل ،ترجمة،عبد السلام عزيزي،،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010،ص ص96-97

(2)- **دعاة المساواة:** هو إتجاه تزعمه الأمير خالد بداية من 1919 كانت مطالبه المساواة في الحقوق والواجبات بين الفرنسيين والجزائريين ،أنظر: لونيسي ،**التيارات..**،مرجع سابق،ص215.

(3)- **الأمير خالد:** ولد في 20فبراير 1875 بدمشق، إسمه الكامل خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري، دخل الكلية العسكرية "سان سير" عام 1893 وتخرج برتبة ملازم وعين في كتيبة فرنسية، ثم ترفع إلى رتبة نقيب وإستقال من الجيش الفرنسي 1910 وبدأ بتنظيم الجزائر الفتاة في باريس سنة 1913 أما سنة 1919 إنصرف إلى العمل السياسي وكان من دعاة المساواة توفي سنة 1936 في دمشق للمزيد أنظر بسام العسلي: قادة الجزائر التاريخيون الجزء (3) طبعة خاصة ،دار العزة والكرامة للكتاب،الجزائر، 2009، ص434.

والذي وكان على رأس القائمة محمد بلكحل[1] أدى إلى القبول من طرف شيوعي الجزائر وتقربوا منهم أي من دعاة المساواة.

وعلى الرغم من التنديدات المستمرة المبالغ فيها التي تطلقها جريدة la lute sociales إزاء السياسة الإدماجية للأنديجان المنتخبين الذين قطعوا صلاتهم بالتوجه المنادى من قبل الأمير خالد[2].

فإنه عن الحديث عن علاقة الحزب الشيوعي الجزائري ودعاة المساواة يمكننا أن نقول أنه كانت علاقة مودة بين التيارين وذلك راجع إلى تلك الإتصالات بينهم فكان هدفهم المشترك يتمثل في مضاعفة الدعاية الثورية في الجزائر حيث تطرقت جريدة Laction francaise (العمل الفرنسي) بدورها إلى تزامن الحملات التي تقوم بها كل من جريدة " la lutte social " [3] و"الإقدام" تنشر مواضيع متشابهة في الجريدتين[4].

---

(1)– **محمد بلكحل،** قال عنه أبو القاسم سعدا لله أنه كانت له سوابق عدلية وكان عاملا بباريس ،كما وصفته جريدة لوهيومانتي أنه مناضل شجاع في الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح أحد قادة حزب نجم شمال إفريقيا :أنظر سعد الله : **الحركة الوطنية** مرجع سابق،ص335.

(2)– **أجرون:** تاريخ الجزائر ،مرجع سابق،ص1245.

(3)– **جريدة الإقدام:** كانت هذه الجريدة للأمير خالد وأعوانه صدرت بالجزائر في سبتمبر 1920،أنظر عمورة،الجزائر ،مرجع سابق،ص225.

(4)– لونيسي، تاريخ الجزائر ،مرجع سابق،ص280.

II-علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بدعاة الإصلاح (جمعية العلماء المسلمين)

إن جمعية العلماء المسلمين[1] تعتبر الحزب الشيوعي الجزائري منظمة برجوازية تعمل ضد العمل الثوري، المنادي بالاستقلال ورغم ذلك فإن العلاقات بينهما بدأت في التحسن بعد صدور مشروع بلوم فيوليت، عندما دعى عبد الحميد بن باديس[2] إلى عقد مؤتمر إسلامي يجمع فيه كل الأحزاب بما فيهم الحزب الشيوعي الجزائري الذي لبّ الدعوة، إذ نظم جملة لتوعية الشعب مستخدما صحيفة "الكفاح الاجتماعي" تقر من خلالها التعبير إن الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين يعملان بكل قوة من أجل تحقيق الحرية والديمقراطية للشعب الجزائري ومن هنا يظهر لنا التأييد الشيوعي للمؤتمر الإسلامي[3].

---

[1]– **جمعية العلماء المسلمين**: تأسست في ماي 1931 بحيث دعى فريق من العلماء إلى عقد إجتماع في الجزائر العاصمة لتأسيس هيئة تضم شملهم ويتعاون أفرادها في انتظام على بث دعوتهم وكانت أدواتهم اللسان والقلم وكانت ميادينهم المساجد والأندية والمدارس والصحف والمناشير:للمزيد أنظر: الفضيل الورتلاني،**الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص142. ومن بين الفاعلين في الجمعية إبن باديس والإبراهيمي، والطيب العقبي ،وكانت الجمعية قد أحدث تغييرا في أوضاع الجزائر دينيا وعلمينا وأخلاقيا وإجتماعيا للمزيد أنظر: بسام العسلي : عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورية الجزائرية، طبعة خاصة ،دار النفائس للطباعة والنشر ،الجزائر 2010، ص112.

[2]– **عبد الحميد بن باديس**: ولد بقسنطينة يوم 1889/12/05 تابع دراسته بتونس بجامع الزيتونة وبعد عودته للجزائر إنخرط في العمل الوطني ،حيث عبرت شخصيته عن المشكلات الإجتماعية والأخلاقية والدينية وكانت شخصية مماثلة لشخصية جمال الدين الأفغاني في ثراءها وكان مفسرا للقرآن تفسيرا سلفيا يراعى فيه مقتضيات العصر د أنظر: عمار طالبي: الإمام عبد الحميد بن باديس ،**حياته آثاره**، المجلد 1، ط1، دار المتعلم للنشر والتوزيع،الجزائر،2005، ص94.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف،**جمعية علماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، د.ط ،دار مداد،الجزائر، 2009،ص ص382–390.

لذلك إعتبر عبد الحميد بن باديس أن الشيوعيين يستحقون الشكر والتقدير على ما يبدونه من عطف وتجاوب معهم[1].

رغم كل هذا إلى أن تلك العلاقة الحسنة لم تدم طويلا وذلك راجع إلى فشل المؤتمر الإسلامي لأنه رفض من قبل الجبهة الشعبية، وكذلك بسبب إعتبار الجمعية أن الحزب كان متخاذلا ولم يحرك ساكنا هذا ما منعها من ربط علاقات جديدة رغم محاولات الحزب الشيوعي ويمكن أن نقول أن العلاقة بين الحزب الشيوعي وجمعية علماء المسلمين كانت في البداية حسنة ثم تغيرت إلى الأسوء بعد فشل المؤتمر الإسلامي .

إلى أن حركة العلماء التي تتمحور على التاريخ والثقافة العربية الإسلامية جعل الشيوعيون يأخذون عن هؤلاء الإصلاحيين بعض من مطالبهم وهي نشر التعليم باللغة العربية وتخصيص فضاء لتدريس التاريخ العربي والإسلامي في البرامج المدرسية[2].

III- علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بدعاة الإستقلال :

[1]-مرجع نفسه، ص400-406

[2]- الميلي،**المؤتمر....**،مرجع سابق،ص143.

أ- علاقته بنجم شمال إفريقيا:

إن مصالي الحاج [1]منذ البداية لم يكن يريد قيادة نجم شمال إفريقيا[2] برأسين مجموعة شيوعية ومجموعة حرة، بحيث كان الشيوعيون الجزائريين يرفضون ويتغيبون على حضور إجتماعات النجم وكانوا ينظرون إليه من أعلى ،واعتبروا أنفسهم المتطلعون إلى المعرفة.

وكان قد عرض على مصالي الانضمام إلى الحزب الشيوعي الجزائري من قبل صديقه الحاج علي عبد القادر [3] لكنه رفض.

---

(1)- **مصالي الحاج:** ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان ،وهو زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية ،كان أول من عبر عن مطلب إستقلال الجزائر مع ذلك منع بداية الثورة المسلحة 1954 ،قد أدت إلى تهميشه اللحظة الحاسمة، لحظة التحرير ،إختفى وترك فاعلين غيره يقومون بمهمة إستقلال البلاد إلى غاية نهايتها، كان قد إنظم إلى حزب شمال الإفريقي ،أصدر جريدة الأمة 1930 التي دعت إلى تأسيس دولة جزائرية، وكان رئيسا لحزب الشعب في 11 مارس 1937 وتوفي 3 جوان 1974،أنظر : شرفي، الموسوعة ،مرجع سابق، ص ص1328- 1329 .

(2)- **نجم شمال إفريقيا:** ظهر سنة 1926 بعد مخاض عسير دام سنتين ويعدّ المنبر الرئيسي للدفاع عن حقوق الجزائريين والتونسيين والمغاربة أسندت رئاسته في البداية الأمير خالد ثم مصالي للمزيد أنظر: محمد العربي حرز الله: **منطقة الزاب قرنمن المقاومة لمائة عام 1830-1930** ،دار السبيل للنشر والتوزيع،الجزائر 2008، ص431.

وكانت مطالبه في بداية الأمر مطالب إصلاحية لا تتضمن عبارة الإستقلال مع مرور الوقت أصبحت تحتل المرتبة الأولى في مطالبها للمزيد أنظر: محمد قنانش **:آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945** د ط،منشورات دحلب ،الجزائر 2009، ص26.

(3)- **الحاج علي عبد القادر**: (1883-1957) من منطقة غليزان وقد تجنس بالجنية الفرنسية منذ 1911 ناضل في صفوف الفرع الفرنسي ،للأممية العمالية (SHO) ثم انضم إلى حزب الشيوعي الفرنسي بعد مؤتمر تور وانضم

ولما رأى الشيوعيون تلك المبادئ التي إتخذتها الحركة أو في نضالها المستقل والنظام التي تسير عليه أقرت الأممية الثالثة في مؤتمرها السادس[1] بموسكو أن تعطي تعليمات للحزب الشيوعي الفرنسي أن يحاول جعل النجم مجرد منظمة نقابية تدور حول الحزب الشيوعي فرنسي،لكن الحركة كانت قوية في اتخاذ قراراتها ولم يستطع الشيوعيون السيطرة عليها وجرّها وما زاد في توتر العلاقات بين الحزب الشيوعي والنجم هو مطالبة الحزب الشيوعي بإستقلال الجزائري في إطار إتحاد فيدرالي مع فرنسا بحيث أدى إلى سوء العلاقات مع الوطنيين[2].

وتذكر جريدة الأمة[3] أن نجم شمال إفريقيا لم يكن أبدا فرعا للحزب الشيوعي وبأن وقوفه إلى جانبه كان مقتصرا على مناهضة الفاشية وبعد حل النجم يوم 8 يناير سنة 1937 بموافقة الحزب الشيوعي كف الحزب عن مساعدته[4] .

ب- علاقته بحزب الشعب الجزائري:

إلى إتحاد المستعمرات مع "هوشي منه" في عام 1920 وقد ساهم في تحرير جريدة « le paria » المنبوذ وقد تهجم على الأمير خالد ثم سانده بعد أن تغير خطه حزبه السياسي ،أنظر لونيسي: **التيارات...**،ص243.

(1)– المرجع نفسه، ص158.

(2)–محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر**،د.ط دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009، ص43.

(3)– **جريدة الأمة:** هي جريدة ناطقة باللغة الفرنسية تأسست في باريس في 30 أكتوبر 1930 وهي جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمين شمال إفريقيا تأسست في عهد حزب نجم شمال إفريقيا ،كان مديرها السياسي أحمد مصالي ورئيس تحريرها "عمار عيمش" وتعتبر إمتدادا لجريدة الإقدام الشمال إفريقية التي ظهرت سنة ،1929، أنظر: لونيسي،تاريخ الجزائر،مرجع سابق، ص120.

(4)– فرحات عباس ،**ليل الإستعمار** ،تقرير عبد العزيز بوتفليقة ،نقله إلى العربية أبو بكر رحال،مؤسسة الوطنية للنشر والإتصال والإشهار،روبية ،2010، ص214.

على غرار الأحزاب السالفة الذكر ،فقد كان حزب الشعب الجزائري[1] هو الآخر في الصراع مستمر مع الحزب الشيوعي الجزائري هذا الأخير الذي يعتبر مصالي الحاج وحزبه منظمة انفصالية تعمل ضد فرنسا.

فقد وصفت صحيفة الحزب الشيوعي الجزائري جماعة مصالي بأنهم مشاغبون، وينتمون إلى الفاشية الدولية [2].

وما يوضح العداوة أكثر بين الطرفين هو دعوة حزب الشعب الجزائري جميع الأحزاب الوطنية إلى عقد تجمع إسلامي، باستثناء "الحزب الشيوعي الجزائري"، وعدم استدعائهم للشيوعيين لا غرابة فيه أنهم أرادوا التخلص منهم في مناسبات كثيرة.

بالإضافة إلى أن نجاحات حزب الشعب كانت ترعب الشيوعيين لأن قادة حزب الشعب كانوا يملكون الحجج لإقناع الجماهير الشعبية والتأثير عليهم.

ففي عام 1937 أعلن مصالي الحاج" أن الشيوعيين الذين يقدرون أنه من العادي إقامة جمهورية سوفياتية في الجزائر يدعون إلى منع الوطنين الجزائريين من المطالبة بإستقلال بلد هو ملك لهم .

---

[1]- **حزب الشعب الجزائري (ppa)** :أسس في 11 مارس في باريس ليكون نسخة منقحة عن النجم تخلى عن طموحاته حول الدفاع عن شمال إفريقيا وكرس عمله في الجزائر ولو يغير هيكله النجم، والشيئ الجديد الذي أتى به هذا الحزب هو تكوين نظام عصري ووعي سياسي يكون أساسا للكفاح المتواصل ،أنظر محمد هشماوي جذور نوفمبر 1954 ،في الجزائر ،دار هومة للطباعة ،الجزائر 2010،ص49، للمزيد أنظر : محمد قنانش ومحفوظ قداش : حزب الشعب الجزائري 1937–1939 وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2009، ص21.

[2]- المرجع نفسه، ص158.

وفي المقابل فقد هاجم الشيوعيين قادة حزب الشعب الجزائري الذين تجرأو على مناهضة سياستهم ،وواصلوا هجوماتهم التي كانوا قد أطلقوها من قبل ضد نجم شمال إفريقيا ،وإتهمه بانضمامه إلى أعداء القضية الجزائرية وإلى الإستعمار الرجعي لرفضة الموافقة على سياسة الإدماج التي تبناها المؤتمر[1].

وقد إتهمت جريدة la lutte sociale حزب الشعب بالهجوم على قوى الديمقراطية والتقدم في الجزائر وحجتهم في ذلك تواطئهم مع حزب الشعب الفرنسي والتي تستند على أن حزب الشعب الجزائري(PPA) كان يحارب مشروع بلوم فيوليت ،كما كان الشيوعيين يستغلون خلافات الوطنيين مع النقابيين لإتهام حزب الشعب أنه عدو الإتحادية العامة للعمل CGT.

كما رد هذا الأخير بعنف على هذه الانتقادات وإتهمهم بإعطاء الأوامر لمناضليهم ليصبحوا معاونين متطوعين للشرطة لإخبارها عن مناضلي حزب الشعب[2].

ج-علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية

لقد دعى الحزب الشيوعي الجزائري الأحزاب الوطنية للإتحاد في جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية من أجل الحرية والأرض والسلام، لها دستور خاص بها وبرلمان

---

[1]- الدكتور يوسف مناصرية، **الإتحاد الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين 1919-1939** ،مرجع سابق.

[2]- محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951**،ترجمة أمحمد بن الباز،الجزائر2، الطبعة1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر2008، ص181-184

وحكومة وطالب هذا الحزب بتشكيل حكومة جزائرية منتخبة من قبل مجلس تمثيلي ووجه رسائل إلى الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية[1] والإتحاد

الديمقراطي للبيان الجزائري[2] مقترح إقامته إتحاد بمناسبة إنتخابات أفريل 1940 وفي ماي 1948 تم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإلغاء الإنتخابات.

لم تشأ حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أن تمد يد المساعدة إلى الشيوعيين لأن الشيوعيين كانوا يريدون ربط قضية التحرير الوطني بقضية السلام ولم يتخلى عن الإتحاد ولا عن أطروحة "الجزائر أمة في طور التكوين"[3].

---

(1)– **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:** لما أفرج عن مصالي في شهر أكتوبر 1946 أحاط به أنصاره واستعادوا حزب الشعب بإسم هذه الحركة ووضعوا لها برنامجها السياسي المتمثل في قيام برلمان جزائري عن طريق الإقتراع العام وجلاء الجيش الفرنسي من الجزائر للمزيد أنظر: الشيخ أحمد شريف الأطرش السنوسي ،ج2، البصائر الجديدة والتوزيع،تاريخ الجزائر في خمسة قرون،الجزائر 2013، ص80.

بحيث تعتبر الغطاء الشرعي الجديد لحزب الشعب الجزائري إستطاع أن يتوغل أكثر في أوساط مختلفة الفئات (نساء ،شباب، طلبة، عمال ،ونظمها في شكل جمعيات وإتحادات للمزيد أنظر: عقلية ضيف الله،**التنظيم السياسي والإداري لثورة 1954–1962** ،ط1،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص128.

(2)– **الإتحاد الديمقراطي في لبيان الجزائري:** أنشأ هذا الحزب من قبل فئة ميسورة من الجزائر بين المشبعين بالثقافة الفرنسية أشهر زعمائه فرحات عباس وأحمد فرنسيس وأحمد بومنجل كانوا يطالبون بالإندماج مع فرنسا في منتصف الثلاثينات فرحات عباس آنذاك لم يكن يؤمن بوجود أمة جزائرية في 1936 كان ناقد كتب مقالا زعم فيه أنه بحث في كل مكان ولم يجد أثر لشيئ إسمه الأمة الجزائرية لكنه سنة 1942 تحول إلى المطالبة بالإستقلالية في إطار الإتحاد مع فرنسا:للمزيد أنظر: صالح بلحاج :تاريخ الثورة الجزائرية ،د ط ،تاريخ الكتاب الحديث ،2008، الجزائر ،ص150.

(3)– محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج2، 1939، 1951، ترجمة محمد عبد البار، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص1216.

ولقد تهجم الشيوعيون على الوطنيين باتهامهم على الحديث عن الحياد مع الكتلة الأمريكية بالتصريح الذي قدمه ممثلو إنتصار الحريات الديمقراطية ذكروا فيه بأن الجزائر عربية بقدر ما هي بربرية أو تركية أو فرنسية فالجزائر تعتبر بلد يعيش فيه العرب والقبائل والأوربيين واليهود وعليه يمكن أن نقول أن تلك النداءات التي كان يقوم بها الشيوعيين بقي دون رد، أما سنة 1950 قاموا بجملة واسعة حول النداء من أجل السلام وحاولوا تشكيل لجان من أجل مكافحة القمع لكن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية رفضت ذلك.

و قد أجريت محادثات بين الحزب الشيوعي الجزائري، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية لكنها فشلت لأن الحزب الشيوعي رفض شعار الإستقلال ومع ذلك فإن هذا الأخير إقترح بقلم صادق هجرس وبلحوسين مبروك[1] إلى تشكيل حركة وطنية ترابية مركزية لقيت قبولا حسنا لدى بعض أعضاء حزب الشعب، وتم تعريب الحزب الشيوعي الجزائري بصورة واضحة إلى حد أنه حزب وطنيين شباب من حركة إنتصار الحريات

---

[1]– **بلحوسين مبروك:** نائب وطني سابق كان ينشط كمحامي في حزب الشعب الجزائري ولد في ولاية بجاية، إنظم إلى جبهة التحرير الوطني في ديسمبر 1954، كان رئيسا البعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أمريكا اللاتينية ، تم تعيينه عضوا في لجنة التحقيق لإغتيال محمد بوضياف، أنظر :نبهان القاموس الموسوعي،مرجع سابق،ص322 .

الديمقراطية أمثال صادق هجرس[1]وبوعلام خالفة وعمر أوصديق[2]وبعض المثقفين من الطبقات المتوسطة وأصبح الحزب الشيوعي يستعمل اللغة العربية في نشر دعاياته[3] .

كانت العلاقات متوترة ،حيث ظل الشيوعيون مع معزولين عن التيار الوطني ، فالحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية لم تنسى الدور الذي لعبه الحزب

السياسي الشيوعي الجزائري عقب 08 ماي 1945 وهي ليست مستعدة للإتفاق مع الشيوعيين رغم دعوتهم للإتحاد في 21 جويلية 1946، لقد تقدمت المقاربة الشيوعية شأن المسألة الوطنية ،ومع هذا ظلت محدودة باعتناقهم أطروحة الإتحاد الفرنسي الذّي رفضته الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية ومع مواصلة جهودهم من أجل تأسيس جبهة وطنية وديمقراطية جزائرية ،كما سعى الشيوعيون إلى شرح صحة أطروحتهم :فالحزب الشيوعي الجزائري هو "الحزب الجزائري الوحيد ،والممثل الوحيد للأمة الجزائرية

---

(1)– **صادق هجرس:** ولد في 13 سبتمبر 1928 بنواحي الأربعاء بتيزي وزو ،كان مناضلا في حزب الشعب ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،ترأس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ثم انظم إلى الحزب الشيوعي تفاوض مع جبهة التحرير ليلتحق أعضائه بالثورة ،عين مسؤولا عن الحزب بعد حله في سبتمبر 1962 للمزيد أنظر: عبد الوهاب بن خليف،**تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال** ،ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر،2013، ص ص 181–182،**للمزيد أنظر** :الملحق رقم 02

(2)– **عمر أوصديق:** من مواليد 1923 بتيزي وزو إنخرط في حزب الشعب وأصبح ممثلا لمنطقة القبائل في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وفي عام 1955 انظم إلى جبهة التحرير الوطني وشغل منصب مكلف بمهمة من قبل جبهة التحرير الوطني في كوناكري في 1960 للمزيد أنظر: آسيا تميم، **الشخصيات الجزائرية**،د ط دار المسك للنشر والتوزيع الجزائر 2008، ص255.

(3)– أجرون: **تاريخ الجزائر...**مرجع سابق، ص1212.

في طور التكوين" وصيغة الجزائر "إقليم ملحق بفرنسا ضمن الإتحاد الفرنسي " هو الحل أكثر سياسة وديمقراطية[1].

ومن هذا نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري كان وليد الحزب الشيوعي الفرنسي الذي سار مدة طويلة تحت جناحه وظل يطالب بفكرة الجزائر أمة في طور التكوين وأن الجزائر مرتبطة بفرنسا وأن هذا الإرتباط يكون في صالح الشعب الجزائر وطالما رفض هذا الحزب إستقلال الجزائري وكانت علاقته مع الأحزاب الوطنية الأخرى بين المد والجزر فقد تأثر بدعاة الإدماج والمساواة ولكنه لم يتفق مع حزب الشعب الجزائري. وبقي هذا الحزب يمارس نشاطاته وينشر دعايته إلى غاية أحداث 8 ماي 1945 والتي كان له موقفا منها.

---

(1)–**أجرون**: تاريخ الجزائر...مرجع سابق،1227.

الفصل الثاني:موقف الحزب الشيوعي الجزائري من أحداث ماي ونشاطه ما بين 1945–1953.

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية تحولا حاسما في القضية الجزائرية ألا وهي الكفاح السياسي والتفكير في العمل العسكري والهدف وراء ذلك هو الإستقلال التام، وهذا ما لاحظناه بعد أحداث ماي حيث إغتنم زعماء الحركة الوطنية فرصة الإحتفال بإنتصار الحلفاء على النازية الألمانية ،بحيث قام الشعب الجزائري بمظاهرات كانت من تنظيم أحباب البيان والحرية وأعضاء من حزب الشعب الجزائري، حيث تمحورت مطالبهم حول الإستقلال هذه الأحداث أعادت للشعب الجزائري ذكريات الفترة التي عاشتها الجزائر خلال فترة الإحتلال ،إذ إستعمل الفرنسيون شتى أنواع التعذيب .

وقد لعب الحزب الشيوعي الجزائري دورا مهما داخل الحركة الوطنية ،حيث قام بعقد عدة إتفاقيات مع الأحزاب الأخرى لدراسة الوضع العام للجزائر،كما قام بعدة نشاطات بداية الخمسينات.

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: **فيما تجلى موقف الحزب الشيوعي الجزائري من أحداث 08 ماي 1945؟ وما هي أبرز نشاطاته ما بين 1946–1953م؟**

أولا : موقف الحزب الشيوعي الجزائري من حركة ماي 1945.

بعد أحداث ماي1945 [1] قامت العدالة الفرنسية بإصدار أحكام الإعدام والسجن لمدة طويلة ضد الشعب الجزائري،ولقد كان لهذه الأخيرة صدى كبير لدى الحركة الوطنية والتي شكلت منعطفا هامّا في تاريخها ،حيث حتمت عليها إعادة النظر في كيفية التعامل مع فرنسا سياسيا والتخطيط للكفاح المسلح العسكري من أجل استرجاع الإستقلال[2] .

كان هذا رأي جميع الأحزاب الوطنية باستثناء الحزب الشيوعي الجزائري الذي أكدّ منذ الوهلة الأولى لقيام هذه المظاهرات بتسليط العقوبات على مرتكبي الجرائم.

حيث إتهم حزب الشعب الجزائري بأنه السبب في تفجير الشغب الشعبي الذي نتج عنه إراقة الدماء،وطالب بإتخاذ الإجراءات اللازمة لمعاقبة المجرمين بلا شفقة[3].

---

[1]-**أحداث ماي 1945:** لما نذكر هذا الحدث ومجرياته يتبادر في أذهاننا تلك المظاهرات التي حدثت في سطيف وقالمة وخراطة وكثير من المدن الجزائرية حيث نظمت هذه المظاهرات من طرف حزب الشعب الجزائري الذي قدم طلب إلى السلطات الفرنسية لتنظيم تلك المظاهرات وقد جاءه رد شفوي بالقبول من قبل السلطات الفرنسية، كما دعا حزب أحباب البيان والحرية كل الشرائح المجتمع للخروج من أجل الإحتفال بيوم النصر على النازية الألمانية وطلب من مناضلي واتباع الحزب التجمع أمام أبواب الكولون، وقد صادق ذلك اليوم الثلاثاء وهو يوم السوق الأسبوعي،وقد تواجد هناك أيضا مناضلي حزب الشعب الجزائري حاملين الأعلام الجزائرية المطوية على الأكتاف ولافتات مكتوب عليها:" تحيا الجزائر المستقلة "، "يسقط الاستعمار " "أفرجوا عن مصالي" وأحيانا" يسقط الحزب الشيوعي"، ولم يكن أحد منهم يحمل السلاح إذ كان تجمعا سلميا وعلى رأسهم قدماء المحاربين والكشافة ،وقد حاول محافظ الشرطة أوليفري أن ينتزع الراية الوطنية من يد الشاب "بوزيد شعال" فرفض بشدة هذا الأخير فأطلق عليه النار، ثم اندلعت أحداث مماثلة في مدن جزائرية أخرى كانت هذه الأحداث دامية راح ضحيتها 45 ألف شهيد :أنظر : الرائد عز الدّين، **الفلاقة** ، ترجمة جمال شعلال ، طبعة خاصة، موفم للنشر والتوزيع ،الجزائر 2011، ص34 ،للمزيد أيضا أنظر: **الرائد عمار ملاح** ، **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**،شركة دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2004، ص22.

[2] -Mahfoud Kaddache, **histoire du Nationalisme Algérien (1919-1951**) Tom A.CD.enal, 1998 PP 723 ,724.

[3] -Kaddache:opcit pp,725-726.

كما أقر الحزب الشيوعي في تصريح له أن ذلك التحريض الذي قام به حزب الشعب الجزائري كان نتيجة لتلقيه الأوامر من هتلر[1].

وبقي الحزب الشيوعي الجزائري محتفظا بمبدأه ألا وهو "الإستقلال ضمن الدائرة الفرنسية[2].

كما كتب السّيد عمّار أوزقان في جريدة liberté (ليبرتي) "يصف فيها قادة حزب الشعب الجزائري بأنهم مجرمين وعملاء الفاشية [3].

وقد تهجم أوزقان على مصالي في نفس الجريدة في 12 ماي 1945 وهذا نصّه :" إنّ الأدوات الإجرامية هم قادة حزب الشعب الجزائري مثل مصالي والجواسيس المتسترين داخل المنظمات التي تدعى الوطنية ولابد من معاقبة منظمي هذه الإضطرابات بسرعة وبلا رحمة وإعدام المحرضين على هذا التمرّد بالرصاص وكذلك الرجال المنفذين الذين قادوا الشغب الشعبي".

---

(1)– **أدولف هتلر(1789–1945)**: ولد في النمسا من أب كان موظفا بالجمرك ،درس في ميونيخ ثمّ إنتقل سنة 1907 إلى فيينا حيث رفض طلب إلتحاقه بأكاديمية الفنون،قضى بضعة أعوام في فقر مدقع وبدأت كراهية العلنية لليهود في تلك الفترة ،إنتقل في 1913 إلى ميونيخ وإنخرط في الجيش البافاري في الحرب العالمية الأولى وأصبح دكتاتور ألماني وزعيم الحزب النازي، ثم قاد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية ،توفي في برلين 1945،أنظر يحي محمد نبهان ، **معجم مصطلحات...**،مرجع سابق ،ص48.

(2)– رضوان عنّاد ثابت ،**8 أيار 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر** ،ترجمة سعيد محمد اللّحام ،الطبعة 1، دار الفرابي للنشر والتوزيع لبنان 2005، ص175.

(3)– محمد العربي الزّبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**،د ط ،الجزء 1،صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر 2007، ص230.

وكان رد مصالي كالآتي:" أيها الدّيمقراطيون نحن نعارض كلّ أشكال الفاشية مهما كانت ولسنا عنصريين ،إننا فخورون بكوننا عربا،لكن هذا لا يفرض علينا أن نكره الشعوب الأخرى"[1].

ولقد كان الحزب الشيوعي الجزائري بعد مظاهرات ماي قد إختار الإنزواء عن الحركة الوطنية وفضل أعضاؤه النضال من أجل تحقيق قانون مارس 1944 [2]، ورفضوا الانضمام إلى تجمع أحباب البيان والحرية.

كما صرحت جريدة "ليبرتي " أيضا:" لقد توجه وفد من الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي يوم 10 ماي 1945 إلى رئيس ديوان الشؤون السياسية والدبلوماسية لدى الحاكم العام ،وأثناء هذه المقابلة تحدث الوفد عن إستفزازات أعوان هتلر من أعضاء حزب الشعب حيث رأوا أنه لابّد من تطبيق إجراءات تمليها العدالة من أجل سلامة البلاد، وإصدار العفو على كل العناصر النزيهة بالإضافة إلى تموين سكان الأرياف[3].

---

[1]– إدريس خضير ،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830–1962)**،الجزء 2،د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص ص 384–385.

[2]– **قانون مارس 1944:** أصدره ديغول في مارس 1944، وهو قانون حق المواطنة الفرنسية للنخبة ،أنظر: مسعود الخوند،**الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،الجزء 10،د ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، لبنان 1997،ص254.

[3]– أحمد مهساس ،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر**،د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010، ص ص241–243.

ورغم بشاعة تلك الجرائم المرتكبة من طرف السلطات الإستعمارية إلا أن كل ما طالب به الحزب الشيوعي الجزائري بعدها هو تقديم تعويضات للضحايا ومساعدات للسكان[1] .

وأصبح مندفعا للإحتجاج ضد تلك الحوادث ،حيث قام بإصدار بيان أسماه"المكيدة الفاشستية ضد الجزائريين" [2]في 10 ماي 1945 وطالب فيه بمطالب وشروط في شتى المجالات.

وفي 13 أوت 1945 قام بإصدار البيان الثاني له الذي جاء فيه ما يلي:

– المطالبة بمعاقبة مرتكبي الحوادث وطالب بمراجعة الأحكام الصادرة عن المحاكم الخاصة وتعويض المتضررين من العائلات.

– وطالب من جهة أخرى بديمقراطية الإدارة وحذف "البلديات الممتزجة"[3] والمساواة في التمثيل النيابي بين الفرنسيين والمسلمين ،كما نادى بالإشتراك في الحزب الشيوعي الذي هو دائما في الطليعة للدفاع عن مصالح الشعب.

---

(1)– عمار قليل،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،الجزائر، د ط،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص173.

(2)– أنظر الملحق

(3)–**البلديات الممتزجة:** هي مؤسسات استعمارية تجمع سكان أغلبهم جزائريون يأمرون بالمحاكم وغالبا ما يتجمع بها عشرات الآلاف من السكان، وتقابلها البلدية ذات السلطة الكاملة التي أغلب سكانها أروبيين تتمتع بنفس نظام البلديات العاصمية لفرنسا، ويعود إلغاؤها وإستبدالها بمجلس محلي منتخب ديمقراطي إلى مطالب المنتخبين

-ومنه يمكن القول أن الحزب الشيوعي الجزائري كان له موقف صارم حيال هذه الأحداث[1].

ثانيا : منعرج الحزب الشيوعي الجزائري 1946م:

بعد خمسة أشهر من أحداث ماي جرت إنتخابات أوّل جمعية تأسيسية ،بينما كانت البلاد كلها لا تزال تحت الحملة القمعية حيث طالب مناضلي الحركة الوطنية (حزب الشعب الجزائري وأحباب البيان الحرية) بمقاطعة تلك الانتخابات المقررة في تلك الظروف

الجزائريين ،أنظر: عاشور شرفي،**معلمة الجزائرالقاموس الموسوعي**، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع ،2009، الجزائر ص207.

[1]- عبد الرحمن بن ابراهيم ابن العقون:**الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات معاصر**، الفترة 2(1936-1954) ، ج2،ط2، الجزائر 2008، ص ص 522-523.

العصيبة ،لكن هذا لم يمنع الشيوعيون من تقديم مرشحين لأنها فرصة لن تعوض وبالتالي لا مجال لتضيعها .

وكان من الطبيعي أن يشغلوا مناصب خصوصهم الغائبين بإتباع سياسة ملء الفراغ [1]،حيث كانوا أوفياء للتكتيك المعروف عنهم،لأنهّم كانوا يحسنون إستغلال الفرص في الأوقات التي يشتد خلالها القمع الإستعماري ضد الحركة الوطنية ،أو عندما تحلّ مصيبة لدى الجزائريين، وقد كوفئوا على ذلك بحصولهم على مقعدين [2].

ويقول هنري علاق[3] "قام الحزبان الشيوعيان الجزائري والفرنسي بحملة مكثفة ، وهي العفو العام بتحرير جميع الجزائريين المسجونين في أحداث ماي وصادقت عليه الجمعية التأسيسية ،لكن ذلك كان غير كافي لإرضاء الشعب الذي كان ينتظر بفارغ الصبر تغيرات عميقة .

ويشهد تاريخ 1946 أن الشيوعيين إتبعوا تحليل جديد للسياسة الجزائرية تمثل في إدانة الإدماج، والتأكيد على ضرورة إتحاد جميع الجزائريين دون تمييز بسبب العرق أو

---

[1]- **سياسية ملء الفراغ:** هي سياسة إستعمارية تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية ،وظفتها بعد إنسحاب القوى الإستعمارية وظهرت بعد الحرب الباردة أنظر: الكيالي،**الموسوعة**... ،مرجع سابق، ص114.

[2]- أحمد مهساس ،**الحركة الوطنية** ،مرجع سابق، ص250.

[3]- **هنري علاق:** شخصية ارتبط إسمها بكتابة **la question (الإستنطاق)** وهو شاهد بارع على طول المسيرة الطويلة نحو الإستقلال ليدخل إلى الجزائر سنة 1939،ويثور بعدها ضد النظام الكولونيالي ويلتزم بالقضية بصفته صحفيا بجريدة Alger républicain ،ثم عمل في سرية تحت نظام Vichay ما بين الحزب الشيوعي الجزائري وجبهة التحرير الوطني، أنظر : هنري علاق ،**مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال** ،ترجمة جناح مسعود، عبد السلام عزيزي،دط،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

اللغة والدين والسعي إلى تجميع القوى الديمقراطية من أجل تحقيق الإتحاد مع شعب فرنسا.

إلا أنّه وفي الوقت نفسه وضع المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي الجزائري على الخط نفسه تقريبا للأقلية الأوروبية،والتي تريد الحفاظ على جهاز إداري رجعي، من عدم المساواة وفرض التدابير لمصلحة ملاك الأراضي والمناجم والبنوك لوحدهم[1].

وقد سارت المواقف الشيوعية إلى تقييم المراحل المقطوعة منذ بداية الثلاثينات وهو العمل الذي كان مجسدا في نداء 21 جويلية 1946 وأهم ما ورد فيه :"إن الحزب الشيوعي الجزائري هو الحزب الوحيد الممثل للأمية الجزائرية التي هي في طور التكوين".

وعلى هذا النحو فهو يرى بأنّ الحلّ الوحيد للقضية الجزائرية هو تحويل الجزائر إلى شريك مع فرنسا.

وعلى الرغم من الأسلوب الجديد في المعالجة، فإن الحزب الشيوعي الجزائري لم يغير موقفه من الحركة الوطنية الجزائرية، وهذا الموقف منع التشكيلات الوطنية من الإتحاد معه في إطار مشروعه بعيد المدى الذي يكون الهدف منه هو تحرير الجزائر[2].

وسجل البيان السالف الذكر أول تحول حاسم للشيوعيين بعد الحرب العالمية الثانية،إذ إعترف "أندريه مارتي"[1] بالقضية الوطنية بقوله "تيار عميق وحد الجماهير الشعبية

---

(1)- محفوظ قداش،**تاريخ الحركة الوطنية** ،مرجع سابق، ص1026.

(2)-محمد العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص ص 231-232.

المسلمة وآثارها" وبالتالي سيطرة القضية الوطنية على الحياة الجزائرية كلها بمعنى أن الزعيم الشيوعي قبل بالطابع التقدمي للحركة الوطنية سواءا في الجزائر أو فرنسا ،ونصح بتكوين توجه جديد تمثل في تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية، وكان هو الآخر قد قبل بحكم ذاتي فدرالي للجزائر ،كما إعترف بالحق في الإنفصال موضحا"ينبغي عدم الخلط بين الإنفصال والفائدة من وراءه"[2].

ثالثا: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري ما بين 1947-1953

أ. نشاطه من 1947-1953:

وفي شهر سبتمبر 1947 أعلن الحزب الشيوعي الجزائري معارضته لفكرة إستقلال الجزائر ،وهي الفكرة التي كان يطرحها مصالي الحاج(حزب الشعب) بمعنى لا يمكن للشيوعيين دعم تجزئة الحركة الوطنية الجزائرية التي تطالب بالإستقلال الفوري للجزائر.

---

[1]– **أندريه مارتي:** ولد في 06 نوفمبر 1886 في perpigan وتوفي في 23 نوفمبر 1956 في تولوز وهو زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي أستبعد عام1952 ،كان ناشطا في الحزب من 1924–1955، مع بعض الإقطاعات أنظر : لونيسي،**تاريخ الجزائر...**،مرجع سابق،ص125.

[2]– أحمد مهساس ،**الحركة الوطنية** ،مرجع سابق، ص260.

ومن ثمة أصبح الحزب الشيوعي يضبط الخطوط العريضة لمشروع المجتمع الذي يطمح إلى إقامته في الجزائر [1].

بحيث كان هذا الأخير يعتقد أن شروط بعث الأمة قد إكتمل وأصبح ممكنا أن يستقل الشعب الجزائري ،بحيث لم يكن توجه حزب الشعب الجزائري ليُخفى عن قيادة الحزب الشيوعي الجزائري البرامج السياسية التي تعمل أطراف الحركة الوطنية على إنجازها.

ومنه بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يغير مواقفه تكتيكيا حيث راح يدرج لوائحه السياسة : المطالبة بترسيم اللغة العربية وجعل تعليمها إجباريا في جميع مراحل الدراسة وفصل الدين عن الدولة[2].

ومع حلول عام 1948 بدأ الحزب الشيوعي بتقديم الدعم للحركة البربرية [3]والتي بدأت تظهر بوادرها في أوساط مناضلي حزب الشعب الجزائري ،وذلك بسبب مجازر الثامن

---

[1]- بلعباس: **الوجيز**، مرجع سابق، ص82.

[2]- بسام العسلي: **جهاد الشعب الجزائري (المقاومة والتحرير)**،ج2،طبعة خاصة ،دار العزة والكرامة للكتاب ،الجزائر، 2009، ص89.

[3]- **الحركة البربرية :** ظهرت هذه النزعة منذ أن بسط الفرنسيون نفوذهم على الوطن الجزائري حيث إنتهجوا سياسة فرق تسد وعملوا على التمييز بين العرب والقبائل وإعتبروا القبائل أكثر قابلية للإندماج وحاولوا التشكيك في أصل سكان هذا الإقليم من الوطن بإدخال تحريفات ومغالطات على تاريخهم وإنتمائهم للأمة العربية الإسلامية ، أنظر: بوصفصاف: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص165.

ماي 1945 ،بحيث كان الشيوعيين يرون أن الشعب الجزائري لم يكن موجودا في السابق وهو اليوم في طريق التكوين من عرب وقبائل ويهود[1].

ولكن ومع بداية عام 1949 بدأ أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري يدافعون عن الوطنية المتقدمة بتأثير فرنسي وظهر عن هذا الحزب مطوية تحت عنوان 'الجزائر الحرة" محررة باللغة الفرنسية تشرح واقع الجزائر وتوضح فيها المفهوم التعسفي للأمة،وأن المجموعة العرقية والدينية ليست ضرورة لتشكيل أمة.

أما عن الأعراف الأوروبية أو العربية أو اللاتينية المزعومة فلا وجود لها.

ومنه فقد تعرّب الحزب الشيوعي الجزائري وأصبح يستعمل اللغة العربية في دعايته ونشر أفكاره[2].

وفي شهر نوفمبر 1950 إقترح الحزب الشيوعي الجزائري تجديد الجمعية الجزائرية وإنشاء جبهة ضد الإمبريالية من أجل الإستقلال الوطني لكنها فشلت .

وبعد حل المنظمة الخاصة[1] وأمام كثرة الإعتقالات وإجراءات القمع التي قامت بها السلطات الفرنسية ،قررت الحركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية تأسيس لجنة وطنية للدفاع عن عائلات الضحايا وحمايتهم .

---

(1)– بلعباس: **الوجيز**،مرجع سابق، ص90.

(2)– أجرون: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص971.

وهنا توجه الحزب الشيوعي الجزائري للنشاط الوطني وعبر قادته عن وقوفهم إلى جانبهم ودعوا إلى توحيد الطاقات الحية في إطار جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية، وكان ذلك الموقف خطوة إيجابية إعتبرها حزب الشعب الجزائري وراح يدعوا إلى تعزيزها.

وفي عام 1951 إغتنم حزب الشعب الجزائري تلك الفرصة ليجعل قادة الحزب الشيوعي الجزائري الذي قام بالدعوة إلى تأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية وإحترامها وإعتبر ذلك إنتصارا للحزب الشيوعي الجزائري الذي وجد نفسه لأول مرة جالسا مع ممثلي الحركة الوطنية الجزائرية في إنتخابات عام 1951، وقيل أن نسبة المنتخبين بلغت 67.4 % ،وأن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية كانت قد أمرت بالإمتناع وحققت نسبة تراوحت ما بين 55 و60% في المدن بينما حصل الحزب الشيوعي الجزائري على نسبة 4.3% وحمل نفسه الشرف الكبير والمسؤولية لتمثيل الجزائر في المجلس الوطني ونجح في جر الوطنيين إلى الدخول تلك الجبهة [2].

---

[1]- **المنظمة الخاصة:** تأسست في 15 مارس 1947 وكان مناضليها من ضمن أعضاء المنظمة السرية لحزب الشعب الجزائري طبقا لبعض المقاييس مثل: الشجاعة ،والقناعة، والقوة الجسدية ، السرية، أوكلت مهمة القيادة إلى المنسق محمد بلوزداد والمسؤول العسكري بلحاج جيلالي ،والمسؤول السياسي حسين آيت أحمد وكان عدد أعضائها يتراوح ما بين 1000 و1500 مناضل: أنظر الرائد عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954** ،دط،الجزائر،2009، ص ص36-37.

[2]-أجرون: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص ص373-374

ولكن هذا الحزب خرج من الصف الوطني الذي لم يبقى فيه سوى شهرين حيث ظلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري حتى نهاية عام 1951 تطالب بمجلس وحكومة جزائريين لتسيير شؤون الشعب الجزائري[1].

كما شهد أيام 21، 22، 23 فبراير 1952 لمؤتمر السادس للحزب الشيوعي حيث ركز فيه أمينه العام **العربي بوهالي**[2]على ضرورة توحيد العمل في أرض الوطن من أجل تحقيق فكرة الجزائر الحرة الذي يعمل زعماء الحركة الوطنية على إسترجاع سيادتها وإستقلالها ولم يرغب هؤلاء في الوحدة مع الحزب الشيوعي الجزائري الذي إعتبروه حزبا أجنبيا.

أما فيما يخص هذا الحزب فقد تصارعت حوله وجهتا نظر مختلفتان تقول إحداهما: ليس للحزب الشيوعي الجزائري طبيعة وطنية من حيث هدفه الأساسي وسياسته الخارجية فالإستقلال في نظره مجرد وسيلة لتحويل البلاد إلى ما يشبه التنظيم السوفياتي.

أما وجهة النظر الثانية فهي ترى أن الحزب الشيوعي الجزائري يكافح الإستعمار في الوقت الراهن[3].

---

[1]- الزبيري: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص241.

[2]- **العربي بوهالي:** من أوائل الشيوعيين الجزائريين ،تولى منصب الأمين العام للحزب عام (1947-1962) ويعتبر الوحيد الذي بقي على رأس الحزب لفترة طويلة ،فحاول الحزب في عهده التقرب من الإتجاهات الوطنية،أنظر: لونيسي :**التيارات ...**مرجع سابق، ص70،**للمزيد أنظر** : الملحق 03.

[3]-الزبيري: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص ص 246-247.

وكان من نتائج الأعمال المشتركة المقاومة على مستوى القاعدة ما بين الوطنيين والشيوعيين حيث شجعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري على إعادة تقديم عروض العمل الوحدوي وكان ذلك في نوفمبر 1953 كما قامت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بدورها بإلقاء نداء يوم 10 ديسمبر 1953 من أجل تشكيل مؤتمر وطني جزائري ليتنازل الحزب الشيوعي الجزائري عن مطالبة المتمثلة في إنشاء الجبهة الوطنية الديمقراطية ويقبل بفكرة المؤتمر الوطني[1] .

لأنه كان قد أصدر الحزب الشيوعي الجزائري نداءا عام 1953 إلى سائر التشكيلات الوطنية الجزائرية تحدث فيه عن إنشاء ديمقراطية جزائرية متعددة الأجناس وكأن الدولة الجزائرية لم تكن موجودة قبل 1830 فالطرح الشيوعي يعتبر أسلوبا جديدا في النضال متناقضا مع أسلوب حزب الشعب الجزائري وأضاف في ذلك النداء تركيزه على ضرورة إدراج نشاط الجبهة الوطنية الديمقراطية المقترح تأسيسها في إطار النضال العالمي المناهض للإمبريالية الأمريكية إضافة أنه تعرض إلى النظام الإستعماري بصفته نظاما يستغل الجماهير الشعبية ويجني الثروات الطائلة على حساب الشغلين والبطالين.

وعليه يمكن القول أنه ركز على ضرورة التحرير الإقتصادي والإجتماعي والثقافي معتبرا أن وحدة الطبقة العامة هي إسمنت الوحدة الوطنية[2].

---

[1]-نفسه، ص ص 246-247.

[2]-أجرون: **تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص997.

ب. موقف الحزب الشيوعي الجزائري من إنشقاق حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1953.

شهدت فترة 1953 مرحلة حرجة مست حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ويعود ذلك للصراع القائم بين المركزيين والمصاليين حول مسألة القيادة حيث أصر المصاليين أن تبقى القيادة للزعيم مصالي مدى الحياة، فيما رأى الطرف الآخر ضرورة القيادة الجماعية للحزب.

وكان لأثر هذا الإنشقاق الذي مست الحركة أنه أدى إلى قطع الأمل (توحيد الأحزاب) الذي سعى إليه بشدة الحزب الشيوعي الجزائري والذي عبر عنه في نداء أول نوفمبر 1953 من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية[1] .

وقد أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري قبل ثورة التحرير[2] بشهر واحد تعليق بعنوان " الحزب الشيوعي الجزائري وإنقسام حركة إنتصار الحريات الديمقراطية "،ينتقد فيه الطرفين المتنازعين إنتقادا مفصلا حادا ويضيف شيئا أهم وهو

---

[1]-تقية، الثورة، **مرجع سابق** ،ص266

[2]-**ثورة التحرير** :في ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 1954 وقعت عدة حرائق وهجومات على مراكز الشرطة ووضعت قنابل أعن عنها في بقاع مختلف من التراب الوطني وكانت جبهة التحرير الوطني التي تبنت هذه العمليات التي كانت بمثابة الإعلان عن الثورة التي هزت أركان النظام الإستعماري أنظر: **نشر في القاموس الموسوعي** ،مرجع سابق، ص480.

أن الحزب الشيوعي الجزائري يرى أن الذين يتهمونه بالمطالبة بالخبز في كفاحه مخطئون وذلك أن الخبز هام جدا في تحسين الطبقة العاملة .

ويختم هذا المكتب بيانه بفصل عنوانه (الحزب الشيوعي الجزائري أمل الشعب) فيقول:" إن الكفاح التحريري كلما قاده الشيوعيون إنتصر مثلما هو في الصين والفيتنام وفي كل مكان وحقق أعز المطامح الشعبية "[1].

وقد أصدرت جريدة « la nation algérienne » التي يديرها حسين لحول[2] التي تؤكد قرارات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،وتبقى محافظة على شعار الوحدة وهذا لا يعني أن الحزب الشيوعي الجزائري قد أصبح يدين المصاليين بل

---

[1]–مولود قاسم نايث بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر**،دط، ،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013، ص47

[2]–**حسين لحول :** ولد المناضل بسكيكدة في 17 ديسمبر 1917 وبعد دراسته الإبتدائية وإعداديته الناجحة بالمدينة اضطرت عائلته للهجرة للعاصمة سنة 1933 ،إتصل مع مناضلي نجم شمال إفريقيا أمثال أحمد مزغنة وإبراهيم غرافة وفي 1935 وعندما حل مصالي بالجزائر في صائفة 1937 أصبح لحول من المساعدين الأقربين وكان من رفقائه في سجن بربروس ومع نهاية 1948 إستحدث منصب أمين عام لأول مرة في الحزب فأسند إليه وقد شغله حتى ربيع 1951.

وكان من أبرز معارضي مصالي في اللجنة المركزية وقد انتهت هذه المعارضة بأزمة 1953–1954 أنظر: محمد عباس ،**رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ،د ط،دار هومة للنشر والتوزيع، ص ص 57–58.

أصبح الوضع أكثر تعقيدا لأن الشيوعيين يؤكدون على الجوانب الإيجابية لموقف المركزيين أنهم لم يمتنعوا من نقد نقائصهم موضحين أنه لا يمكن إخفاء حقيقة أن هذا التوجه له مواقف تدعو نحو المصالحة مع دعاة الإستعمار الجديد[1].

ومنه فإن الحزب الشيوعي الجزائر رد عن أحداث 8 ماي 1945 على أنها أعمال مفبركة قام بها مجرمين عملاء الفاشية وقد قام قادته بالتهجم على أعضاء حزب الشعب ظنا منه أنهم السبب وراء ذلك الخراب ،ضف إلى ذلك رأيه المبالغ فيه من ثورة نوفمبر 1954 الذي إتخذ موقف محايدا لها.

(1)–تقية، الثورة، **مرجع سابق** ،ص267.

الفصل الثالث: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية 1954 وانضمامه إليها

عند الحديث عن ثورة نوفمبر 1954 فإن هذه الأخيرة لم تكن قصف رعد مفاجئ في سماء صافية ولم تأتي من العدم ،فقد لزم ذلك عشرات السنين من الكفاح المرير منذ الحرب العالمية الثانية حتى يتكون الرجال وتتبلور وسيلة المعركة بفضل تعاون كل الأحزاب والحركات الجزائرية ،كل حسب كيفيته.

وكان إيمان قادة الثورة الأوائل بأن الأرضية الصلبة للثورة قد هيئتها الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة حزب الشعب الجزائري الذي تمكن من ترسيخ هذه الفكرة في أذهان الشعب الجزائري ،فقد تعددت المواقف والأراء جراء الثورة التحريرية من بينها الأحزاب الوطنية على رأسهم الحزب الشيوعي الجزائري، والذي كانت له مواقف مبكرة وأخرى سنة 1956 بإندماج الشيوعيين مع جبهة التحرير الوطني وأخيرا إيمانهم بالثورة والدخول في غمار الحرب ،فيا ترى **فيما تمثل الموقف الأول للحزب الشيوعي الجزائري من إندلاع ثورة نوفمبر 1954؟ وما هي أهم أعماله بعد التفاوض مع جبهة التحرير الوطني؟ وهل نجح الحزب الشيوعي الجزائري في ضم مناضليه إلى حزب جبهة التحرير الوطني ؟**

أولا: الموقف المبكر 1954–1955:

إعتقد الحزب الشيوعي الجزائري في البداية أن الثورة ليست إلا حركة ضعيفة قام بها بعض قطاع الطرق أو العصاة "الفلاقة" وأعلن الحزب معارضتها والوقوف ضدها بقوله "إن الحزب لا يوافق على دعم الحركات الفردية والمشبوهة التي تحاول لعب الدور السيئ في الحركة الإستعمارية" ،وذكر مندوبوا هذا الحزب أمام المؤتمر العاشر للحزب الفرنسي ما يلي " إن الذين يطالبون بإستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عملاء لدولة إستعمارية أخرى ويعمل الحزب الشيوعي الجزائري ويناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعب الجزائري والفرنسي".

وأعلن رئيس المستعمرات في الحزب الفرنسي في المؤتمر نفسه "بأن الواجب إستنكار مؤامرة أولئك الراغبين في فصل الجزائر وفي خلق الشكوك بينهم وبين فرنسا الديمقراطية "[1].

وعندما تبين رسوخ قدم الثورة وثباتها وعمق جذورها تبنى قضية إجراء مفاوضات لإبقاء الروابط القائمة بين فرنسا والجزائر من خلال البيان التالي:"إننا نعلن موقفنا إلى جانب إبقاء الروابط السياسية والإقتصادية والثقافية القائمة بين فرنسا والجزائر واضعين في إعتبرنا أن هذا الموقف يتوافق مع مصالح فرنسا بقدر توافقه مع مصالح الشعب الجزائري ومع مصالح القسم الأكبر من الأوروبين والمستوطنين في الجزائر"
كما منع الحزب أعضائه من الإلتحاق بالثورة أو الانضمام إليها ودعمها [1].

---

[1]-بلعباس ،**<u>الوجيز في....</u>** مرجع سابق ،ص117.

ويقول الرئيس علي الكافي[2] في مذكراته "إن إتحاد الجزائر مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساسي لنيل المزيد من الحركة والديمقراطية وبقي هذا الشعار حتى 1954 لم يغير الحزب الشيوعي موقفه من الكفاح المسلح.

وكان الحزب ميالا للمطالبة بالإصلاحات والتنديد بالقمع ورفع مستوى المعيشة وكان بعض قادته يزعمون أن الكفاح المسلح كان واردا في برنامجهم السياسي.

كما كان هذا الحزب ينظر إلى أول نوفمبر أنه عملية إستفزازية ليس بعيدا أن يكون مصيره ما حدث في أحداث ماي 1945 .وبالتالي قد كان يدعوا إلى اليقظة المطلقة من أول نوفمبر[3] .

إن من أسباب عدم إعتراف الشيوعيون بالثورة التحريرية راجع إلى أن أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري أغلبهم أروبيين يرفضون الإتجاه الوطني و لا يرغبون الإنفصال على فرنسا ،ضف إلى ذلك أن الشيوعيين يرون أن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة صراع طبقي ولكن ثورة نوفمبر لم تكن كذلك وإنما هي ثورة فلاحين ومثقفين محرومين تدفعهم

---

(1)-بلعباس ،**الوجيز في....** مرجع سابق ،ص119.

(2)-**علي كافي** :ولد في الحروش 1928 ،عمالة قسنطينة ،إنتقل إلى جامعة الزيتونة عام 1950 لإستكمال دراسته ،عمل مع زيغود يوسف في هجومات الشمال القسنطيني وشارك في مؤتمر الصومام، وفي خريف 1956 عين قائدا للعسكر للولاية الثانية ،وعين موكلا لجبهة التحرير في سبتمبر 1961 بالقاهرة والجامعة العربية ،كما عين عضوا في المجلس الأعلى للدولة في جانفي 1992 ،ثم رئيسا لهذا المجلس بعد إغتيال الرئيس محمد بوضياف من 2 جويلية 1992 –1994 م ،أنظر :**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**، 1946–1962 ،د ط،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر ،1999غلاف الكتاب.

(3)-مرجع نفسه ،ص51.

الروح الوطنية وتغذيهم المبادئ الإسلامية ،كما أن قيادي الحزب الشيوعي يعتقدون أنهم يمثلون شريحة هامة من المجتمع ومن ثمة فإن انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني معناه الإعتراف بزعامة الحركة الوطنية كما جاء في نداء الفاتح من نوفمبر وبالتالي يؤدي ذلك إلى التخلي عن التنظيم السياسي الذي لا يقبله الشيوعيين[1].

وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا يدين فيه جبهة التحرير الوطني وورد فيه أن الشيوعيين يفضلون الحل الديمقراطي الذي يحترم مصالح لكل السكان الجزائريين بدون تميز في الجنس والدين"[2].

حيث يقول عمار أوزقان أن هذا الموقف المتذبذب كان يقود إلى زرع الشك في يقين النصر، وفي قدرة جبهة التحرير الوطني، على تفادي خطر المغامرة ،وبما أن حسن التخطيط كان حكرا على الإثنين (ح ش ج وج.ت.و)،فكل محاولة تعتبر مبادرة مستقلة عنهما محكوم عليها بالفشل فالثورة فن لا يتقنه إلا الأعضاء، وهنا يدق ناقوس الخطر في وجه كل من يتجرأ على لمس ما ليس له دون ترخيص مسبق،وحتى لا تصير الثورة مجرد مغامرة دامية قصيرة العمر، أي عملية إنتحارية تسبب في اندلاعها كمشة من الذين أفسدهم الفيروس الفوضوي للأقلية الفاعلة وحتى لا تكون الثورة فنتازيا عابقة برائحة البارود ،ولكن اين يكون الخطر الحقيقي الذي سوف يكتشف الفحص الدقيق لسياسة

---

(1)–محمد العربي الزبيري، <u>الثورة الجزائرية في عامها الأول</u>، ط1، إتحاد الكتاب العرب، 1999، ص ص 166–167.

(2) – **Alger Republicain** :N°3506 :3/11/1954.

الحزب الشيوعي الجزائري بأن هذا الموقف كان النتيجة المنطقية لنظرية غير واضحة التي كانت تدمج اللينينية (الماركسية)مع الإجتماع الإستعماري والإنتهازية الجبانة والطائفية ضد الحس الوطني.

ضف إلى كل هذا الإسراع لقطع المراحل وتخوف الشعب ،والعزلة السياسية ،ثم حالة الإستعداد في سبيل إنتفاضة شعبية تحمد خاتمتها[1].

حيث يقول فرحات عباس في كتابه "تشريح حرب" أن الحزب الشيوعي الجزائري، الذي كان يتلقى التوجيهات من الحزب الشيوعي الفرنسي أنه وصف إنتفاضة الفاتح من نوفمبر "بالإستفزاز" الذي من شأنه أن يخدم مصلحة الإستعمار"،وفي وهران كان رأي أحد الشيوعيين القدامى وهو الدكتور لاريبار L'ariphare شديد الصراحة حيث إعتبر أن جبهة التحرير ذات ميول فاشستية تحركها الرجعية الإستعمارية وليس هذا إلا تطويرا للسيمة القديمة للشيوعيين ضد الوطنين[2].

ثانيا:بداية الإتصالات بين الحزب الشيوعي الجزائري وجبهة التحرير الوطني:

كان عبد القادر بايو المعروف بالسي يوسف يتواجد بالأصنام (الشلف) رفقة عضو آخر في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ،عبد الحميد بوضياف الذي جاء من القطاع

---

(1)–أوزقان، **الجهاد**..... ،مرجع سابق،ص239.

(2)–فرحات عباس : **تشريح حرب** ،ترجمة أحمد منور ، طبعة خاصة، دار المسك للنشر والتوزيع ،الجزائر 2010،ص260.

القسنطيني للبحث عن بايوا وكيف يمكنه الإتصال مع جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني ،وقد أعطى تعليمة للجماعة في ربيع 1956 بكيفية التزود بالسلاح الحربي وتم إختيار مكان التمركز بالقرب من جبال الظهرة والونشريس وكان بايو ما بين خيارين إثنين ،إما التمركز في الأطلس البليدي أو في تلك المنطقة ،ليفضل في الأخير هذه المنطقة التي توفر فرصة التواجد بالقرب من التجمعات السكانية الصغيرة، حيث يكثر فيها التواجد الشيوعي.

ويمكن الوصول إلى عين الدفلى عبر الجبال بمرحلتين أما الونشريس ليس فيها مناظلين للحزب الشيوعي وبالتالي يمكن الوصول إليها في ليلة واحدة[1].

أما فيما يخص منطقة الشلف ،فالأهم فيها الوسط الحضري للأرض المنبسطة من جهتها الشرقية، والقريب جدا من ملجأ بني راشد، على بعد ساعتين أو ثلاث مشيا وكان يتواجد بها شيوعيين بإمكانهم المساهمة بدعمهم اللوجستيكي ،وكان إختيار مكان التمركز بشكل جد محكم ،ومن بين كل المناطق التي يمكن للحزب الشيوعي الجزائري أن يختار مكان تمركزه فيها لم يجد سوى الأوراس في الشرق ،ومنطقة تلمسان في الغرب و الشلف في الوسط.

إن الخطأ لا يكمن في إختيار المكان وإنما في تشكيل مجموعات مقاتلي التحرر(CDL) على مستوى الريف بصفة عامة ،إذ لا يمكن للحزب الشيوعي أن يكون

---

(1)–تقية: **الثورة....**، ص297.

لديه فرصة أمام جبهة التحرير الوطني لإيجاد سند قوي على مستوى فئة الفلاحين لدعم نشاطهم بشكل مستمر ففي الأوراس يتم العمل بتجنيد الفلاحين الشيوعيين مباشرة أو بموافقة قادة الحزب.

أما في منطقة تلمسان فلم يكن ثمة تكوين متميز ،فالتجنيد فيها كان يتم بصفة فردية.أما التمركز في الشلف ،فكان الحزب الشيوعي يتمتع فيها بتأثير كبير[1].

ويعود قرار تشكيل الجماعات المسلحة إلى البحث عن كيفية الإتصال بقادة جبهة التحرير الوطني حتى يتمكن الرفقاء من الإلتحاق بالكفاح بالجبال ،ضف إلى ذلك أن هؤلاء كانوا متابعين من قبل السلطات الفرنسية وتجنب الإعتقالات.

حيث يقول بشير حاج علي:" قد كنا لمدة شهور نبحث عن إمكانيات الإتصال بجبهة التحرير الوطني ،غير أننا لم نتمكن من ذلك ولم يكن أبدا في نوايا الشيوعيين إنشاء قوة مستقلة لتنافس جبهة التحرير الوطني ،إنما أراد الحزب الشيوعي الجزائري إعطاء دعما كبيرا لهذا الكفاح ومن أجل ذلك قام بإنشاء جماعات مسلحة" .

وفي الوقت الذي جاء فيه ردّ جبهة التحرير الوطني على طلب الحزب الشيوعي الجزائري مباشرة وقد اقترح هو نفسه دمج المقاتلين في صفوف جيش التحرير الوطني بالتأكيد على أنه لن يكون لرفقائنا إرتباط تنظيمي أو سياسي تابع للحزب غير أنه يمكنكم الحفاظ على قناعاتهم السياسية .

---

(1) -Mohamed Teguia : L’armé de Libération Nationale en Wilaya IV :Casaba ,édition, Alger , 2009 ,pp91-92.

كما كانت جبهة التحرير الوطني في نظرنا تنظيما مكونا من إخوة لنا في المعركة فقد كنا نريد إضافة جهودنا إلى جهودهم"[1].

يبدو أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يحلل إنتفاضة الفاتح من نوفمبر 1954 بصفة موضوعية وعندما لاحظ خطأه أراد أن يتدارك الوقت الذي ضاع منه فاشترك في الكفاح القادم ولكن لحسابه الخاص.

وعندئذ إتجه الحزب الشيوعي الجزائري نحو جبهة التحرير الوطني ليعرض عليها التحالف معها وطلب من الجبهة أن يشترك معها بإسم الحزب من أجل الحفاظ على وحدته ورفض عبان رمضان أن يظل الحزب الشيوعي على حالة بعد أن ينخرط في الجبهة ولهذا كلف بن يوسف بن خدة بمهمة التفاوض مع قادته ،فقابل هذا الأخير الدكتور صادق هجرس الذي عينه المكتب السياسي للحزب الشيوعي لهذه المهمة أو شرع معه في محادثات شديدة الإختلاف ،فإشترط عليه حل الحزب لإنخراط الشيوعيين في صفوف جبهة التحرير بصفة فردية[2].

وبحلول عام 1955 قامت جبهة التحرير الوطني[3] باستقطاب جميع الأحزاب الوطنية بإنشاء الحزب الشيوعي الجزائري، الذي أبى الإندماج في الجبهة وفضل إستقلاليته

---

(1)–محمد حربي : **الثورة الجزائرية في سنوات المخاض** : ترجمة نجيب عناد، صالح المقلوتي، د.ط، مرقم للنشر ، الجزائر، 2010،ص120.

(2)–فرحات ، **تشريح**... ،مرجع سابق،ص162.

(3)–**جبهة التحرير الوطني:** أنشأت بالقاهرة في 17 فيفري 1955 من أجل لم شتات القوى الوطنية ،من بين مؤسسيها أعضاء من حزب الشعب الجزائري وكان جدول أعمالهم إتخاذ القرارات إعلان الثورة وكيفية إعلانها والأحداث

محتفظا بتنظيمه الخاص،رفع المحاولات الكثيرة التي قامت بها الجبهة لإقناعه بالانضمام[1]

وفي فيفري 1955 قام وفد من الحزب الشيوعي الجزائري باتصالات خفية في منطقة الأوراس مع قادة جبهة التحرير الوطني ،لتغيير مواقفهم نحو الإستقلال ومن بين هذه الشخصيات نجد رشيد دالي باي عضو المكتب والسياسي وأليسن سبورتيين نائبا له، وعز الدين مازري ومحمد قروف والعيد عمراني نقيب المحامين في باتنة [2].

وقبل إندماجهم النهائي في صفوف جيش التحرير الوطني[3]، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجزائري إجتماعا في شهر جوان 1955

خصص هذا الإجماع من أجل دراسة كيفية المشاركة في حرب التحرير بحكم التقاليد الموروثة ،فإن ردود الفعل حيال قضية الإستعمار تختلف بين الأوربيين والسكان الأصليين .

التي ترمي إليها ،أنظر : زيدان زليخة: **جبهة التحرير الوطني جذور الأمة**، دار الهدى للطباعة والنشر،الجزائر، 2009، ص ص 78-79.

(1)- بلعباس ،**الوجيز...**،ص141.

(2)-تقية ،**الثورة...**،ص1218.

(3)-**جيش التحرير الوطني**: (تنظيم هيكلي) الجناح العسكري لجبهة التحرير وخلال حرب التحرير الجزائرية 1954-1962 تحول من جيش من الأنصار يتكون من 3000 مقاتل إلى جيش تقليدي مع إمتداد عمر الحرب:تأسس على (نظام الفوج) المتكون من 3 إلى 4 جنود أكبرها يضم من 15 إلى 20 مقاتل وبعد إنعقاد مؤتمر الصومام وتأسيس الرتب العسكرية تشكلت كالآتي نصف الفوج يتكون من 5 عناصر والفوج من 11 عنصر منهم رقيب وجنديان أولان،الفرقة من 3 أفواج وإطارين والفيلق يتضمن 3 كتائب و20 إطار ،**أنظر**: معلمة الجزائر،ص552.

وفي الأخير انتهى اللقاء بسيطرة الخط المؤيد للمشاركة في الكفاح بمختلف أشكاله بمعنى وافق أغلبية الأعضاء على الانضمام لجيش التحرير[1].

ثالثا: الإتفاق النهائي والدخول في صفوف جيش التحرير :

في هذه الأثناء أسس الشيوعيون ستة أفواج للعمل الثوري بالجزائر العاصمة بقيادة عبد القادر قروج تضم 30 رجل من بينهم يحي بريكي وأندري كاستلAndrie Kastel وقد قاما هذين المناضلين بمحاولة إغتيال الجنرال ماسو General Massu[2] بعد أن إنضم إليها إيفتون Evton[3] وأيضا المناضل دانيالDainial Temiste تميست طالب

[1]–محمد تقية ،**حرب التحرير في الولاية الرابعة**،ترجمة بشير بولفراق،دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2012 ، ص108.

[2]–**الجنرال ماسو**(General Massu): شارك في معركة الجزائر في صف محمد عماري ضد علي لابوانت، أنظر: الخوند: **الموسوعة التاريخية**، مرجع سابق، ص425.

[3]–**إيفتون** (Evton): كان مناضلا شيوعيا منذ المراهقة وكاتبا سابقا في فرع الأبيار للحزب الشيوعي وكان صديق مقرب من هنري مايو وهو الذي رافق السيدة مايو أثناء جنازة زوجها ،اعتبر رجل خشن،قاده حظه أن يدفع حياته ثمنا للقضية التي آمن بها ،أنظر: سعد الله:**مجادلة الآخر**،ص 556.

بكلية الطب بمستشفى مصطفى الجامعي وأربيب جور جيوArbib Giorgio،متحصل على إجازة في العلوم الدقيقة .

شكل هؤلاء المناضلون النواة الأولى لمخبر صناعة المتفجرات وأشرفوا على تكوين مناضلي الجبهة في كيفية صناعتها، وكان لمخبر يتواجد بفيلا تقع ببئر خادم لصاحبها بن صدوق عبد العزيز ،كما تشكلت بمدينة البليدة أفواج بقيادة عبد القادر بايو وهو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي إلتحق بدوره بمعاقل الثورة 1956 بمنطقة الشلف،والإشارة فإن شبكة البليدة كانت تتألف من عمال ينتمون أساسا إلى مؤسسة الطيران المدني وموظفين بمستشفى الأمراض العقلية بالمدينة.

وعلاوة على ذلك أشرف عضوين من الحزب الشيوعي ،هما مصطفى سعدون وعبد الحميد بوضياف بتأسيس فوج بمنطقة الظهرة وضواحي شرشال وتنس وفوج آخر بمنطقة الشلف بزعامة الدكتور مارتيني(Martiny) هذا الأخير الذي كانت له علاقة وطيدة مع عبد القادر بايو للمساعدة على إسعاف الجرحى وتوفير الأدوية وتهيأ المخابئ ودعم الإتصالات[1].

---

[1]-حربي :**الثورة الجزائرية**....،مرجع سابق ،ص229.

وبعد حل اللجنة المركزية لتنظيم الحزب في سبتمبر 1955 إتصل زعماء الحزب الصادق هجرس وبشير بلحاج بقادة جبهة التحرير الوطني عبان رمضان[1] وبن يوسف بن خدة [2] وكان اللقاء عند طبيب الأسنان بالعاصمة .

بقي الحزب الشيوعي الجزائري في بداية هذه الإتصالات محتفظا بإدارته المستقلة بقيادة العمليات العسكرية بواسطة المناضلين المتطوعين من ذوي الخبرة العسكرية متمسكا بالمبادئ الماركسية[3] للعمل الثوري وذلك للحفاظ على إستقلاليه العقائدية في نطاق الجبهة.

---

(1)-**عبان رمضان:** هو مناضل جزائري ولد في تيزي وزو يوم 20 جوان 1920،كان من أسرة ميسورة الحال،تابع دراسته في ثانوية البليدة التي نال فيها شهادة البكالوريا1941،جندته السلطات الفرنسية برتبة ضابط صف أثناء الحرب الإمبريالية 2 إنضم إلى حزب الشعب في مرحلته السرية ،ليصبح فيما بعد عضوا في المنظمة الخاصة من 1947–1950 وبعد إكتشافها ألقى القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة 5 سنوات وبعد خروجه إلتحق بالمنطقة 4، حضر المؤتمر الأول للثورة بواد الصومام في 20 أوت 1956،أدى إختلاف بعض قادة الثورة معه إلى إغتياله بطريقة وحشية بمدينة وجدة بالمغرب في 27 ديسمبر 1957 ،أنظر: لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1،دار أسيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 37–38.

(2)-**بن يوسف بن خدة** :ولد بالبرواقية ولاية المدية يوم 23 فيفري 1920، بعد نجاحه في البكالوريا ،إلتحق بكلية الطب والصيدلة بالجزائر سنة 1943، إنخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1942،وكان عضوا في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947،ألقي عليه القبض في نوفمبر 1954 وأطلق سراحه في ماي 1955 ليلتحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني، وفي شهر أوت 1956 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ،مات بمرض عضال في 04 فيفري 2003، أنظر بن يوسف بن خدة ،**شهادات ومواقف**، ط1،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،2007،غلاف الكتاب .

(3)- **الماركسية:** هي المدرسة الكبرى للفكر الإشتراكي تنسب لكارل ماركس والتي ضمها البيان الشيوعي، وتعرف الماركسية المعتدلة أو المتطرفة، أو الإشتراكية الثورية ،مميزا لها عن مدارس الإشتراكية المعتدلة أو الإصلاحية كانت حصيلة لدراسة إستقرائية على النظم الإجتماعية والإقتصادية و السياسية والتي كانت قائمة ،أنظر:يحي محمد نبهان، **المعجم** ...،ص232.

لكن هذا الطرح لقي معارضة شديدة داخل جبهة التحرير وسبب هذا الرفض نفسره بمبررات أن الحزب الشيوعي الجزائري لم تكن له سوى نسبة ضئيلة في أواسط الشعب الجزائري ،بالإضافة إلى أن معظم منتخبيه من الأرجل السوداء[1] الذين تبنوا أطروحة الجزائر فرنسية،وأن قيادته الأساسية كانت متشكلة من إطارات ذوي أصول أروبية ،بالإضافة إلى أنها رفضت فكرة إنضمام الحزب الشيوعي كتجمع.

وقد أملت عليهم جبهة التحرير الكيفية التي يشاركون بها في الثورة وطالبت بحل التنظيم السياسي وترك الحرية لأعضائه الانضمام فرادى في صفوف الثورة[2].

وللإشارة إن الأفواج السالفة الذكر كانت تحت إسم مكافحي الحرية تمت المصادقة عليه بناءا على قرار تبناه الحزب الشيوعي الجزائري في نهاية صيف 1955، وقد حاول فوج يتألف من 30 رجل بزعامة موريس لابانMaurec Lapan[3] خلال شهر مارس 1956 الإندماج في صفوف جيش التحرير بجبال الأوراس ولكن بدون جدوى ،وقد نفي هذا المناضل من بسكرة ليستقر بمنطقة عين الدفلى وبعد فترة وجيزة في 06 أفريل 1956

---

(1)-**الأرجل السوداء**: هم أعضاء الأقلية الأوروبية في الجزائر ،أصله غير معروف بدقة ،تكرست تسميتهم في نهاية الخمسينات ولم تكتشف إلا عند رحيلهم 1962، والبعض يرجع هذا الإسم إلى الجزائريين الذين تفاجئوا برئية الجنود الفرنسيون بدخولهم إلى الجزائر مرتدين أحذية طويلة سوداء والبعض الآخر يقول هذا الأمر يرجع إلى لون مزارعي الكروم في الجزائر وهم يدوسون العنب لتحويله إلى خمر: الموسوعة ص99.

(2)-أحسن بومالي،**أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1956** ، د ط ،دار المعرفة للنشر الجزائر، 2010 ،ص403.

(3)-**موريس لابانMaurec Lapan**: ولد في 30 أكتوبر 1914 ببسكرة كان من أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري،توفي في 05 جوان 1956،الكيالي: الموسوعة ،مرجع سابق ،ص127.

إلتحق به هنري مايوHenri Maillot[1] برتبة مساعد أول بعد أن فرّ من الجيش الفرنسي حاملا معه شاحنة معبأة بالأسلحة تضم 126 رشاش ،و62 بندقية حرب، و84 مسدس وآلاف الخراطيش وقد ذهب الجزء الأكبر منها لتدعيم جيش التحرير الوطني.

وفي الأخير إنضم إلى هذا الفوج محمد بوعلام مسؤول نقابة عمال الميناء بوهران.

وخلال شهر مارس 1956 نشرت جريدة ليبرتي حصيلة العمليات المناهضة للإستعمار التي قام بها الشيوعيين كمعمليات التخريب والهجوم على الثكنات وجمع الأدوية والأسلحة ،إيواء مناضلي جبهة التحرير التي تعتبرها مساهمة إيجابية .

وفي 01 جويلية 1956 أصبح المناضلون الشيوعيون خاضعين رسميا لجبهة التحرير الوطني[2]

بعد البلاغ الصادر عن مركز القيادة العامة لمكافحي الحرية،حيث أعلن هذا البلاغ عن حل الوحدات الشيوعية وإندماجها رسميا في جيش التحرير الوطني التابع لجبهة التحرير الوطني ،وهذا من أجل إشتراك الشيوعيين والوطنيين معا في الكفاح المسلح،بإصدار الأوامر إلى أعضاء مكافحي الحرية أن ينظموا إلى جيش التحرير بأسلحتهم وأجهزتهم والقبول بسلطة جبهة التحرير عليهم ،لينتهي الحزب الشيوعي كقوة

---

[1]–**هنري مايوHenri Maillot**: من مواليد الجزائر العاصمة، هو ابن الموظف البلدي كان سابقا كاتب عاما لإتحاد الموظفين البلديين الذي سيطر عليه الشيوعيين ،ثم أصبح مايو كاتبا لإتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية وهي منظمة شيوعية طليعة ،عمل موظف محاسبا في جريدة (الجزائر الجمهورية) الشيوعية ، وعندما تطوع للقيام بدور نشيط في الجيش الفرنسي ،أصبح جندي إحتياطيا، وأقسم أنه قطع علاقته بالحزب ، أبو القاسم سعد الله، مجدلة الآخر...،ص28، **للمزيد أنظر** الملحق رقم :04

[2]–المرجع نفسه، ص337.

يحسب لها حساب ،هذا كل الشكر الذي تحصل عليه على دمج وحداته في جيش التحرير وقبوله من طرف سلطة جبهة التحرير يواصل الشيوعيين جهودهم المسلحة الإحتفاظ بنصيب من الكعكة الثورية .

ففي 13 أوت 1956 جاءت إشارة إلى شرطة الجزائر العاصمة بأن طردا مشبوها قد وضع بخزانة بمحطة أشغال الغاز بالحامة وعثر رجال الشرطة على كيس يحتوي على صندوق منقسم إلى نصفين في أحدهما قنبلة مستطيلة ،وفي النصف الآخر ساعة موقوتة ،وبطاريتين وأسلاك التوصيل.

وكان "إيفتون "هو الذي قام بهذا العمل،وقد إعترف بإعترافات مزورة وفي سبتمبر 1956 قامت المنظمة التي يتزعمها سعدي ياسف[1] بتفجير قنبلتان موقوتتان الأولى في مطعم كافيتيريا والثانية في مقهى "ميلك بار" هو وزميله علي عمار[2] المعروف بعلي لابوانت تسببت هذه العمليات بمقتل إمرأة وجرح 62 شخص.

---

(1)–**سعدي ياسف:** سياسي جزائري ولد بالجزائر العاصمة 1928، إشترك في مظاهرات 8 ماي 1945،أرسل عام 1955 إلى سويسرا للإتصال بممثلي أحمد بن بلة هناك ألقي عليه عليه القبض وساهم رفقة لابوانت في العمل الفدائي.

(2)–**علي عمار:** (لابوانت) ولد بمليانة ولاية عين الدفلى،1930 عاش طفولته في مزارع المعمرين،إنخرط في صفوف النادي الرياضي بالعاصمة ،وهناك تعرف على الوطنين الذين زرعوا فيه فكرة الثورة،شارك في القيام بعدة هجومات على الشرطة الفرنسية، إستشهد في 08 أكتوبر 1957 ،أنظر لونسي: **التيارات**...مرجع سابق، ص332.

وفي ديسمبر قامت نفس المنظمة بـ85 هجوم متفرق داخل حدود مدينة الجزائر تسبب في مقتل 24 شخص وجرح 116 آخرين[1].

حادثة هنري مايوHenri Maillot

في 04 أفريل 1956 قام هنري مايو الذي كان يعمل كمحاسب من قبل الصحيفة الشيوعية (الجمهورية الجزائرية) بالفرار من الجيش الفرنسي حاملا معه شاحنة عسكرية محملة بالأسلحة و الذخائر التي غادرت مليئة عند الفجر وتوجهت إلى الجزائر على بعد 74 ميلا إلى الشمال الشرقي،وصلت الشاحنة قبل الساعة التاسعة صباحا عندما ذهب رجال الحراسة إلى الإفطار ،صعد مايو إلى الشاحنة وأمر السائق (جاك دوميرج Jacque Doumirge) للذهاب إلى البيت خشبي غرب المدينة، وعندما تم إنتشال السيارة في وقت لاحق تم العثور على دوميرج مربوط بشجرة وكان مايو قد اختفى ومعه البنادق

(1)–أبو القاسم سعد الله، **مجادلة الآخر**،ط1، دار العزب الإسلامي،بيروت، 2006، ص ص 50-55.

الآلية والخفيفة والمسدسات ومخزون من القنابل اليدوية وبعد ذلك بيومين أعلن بيان صادر عن منظمة مقاتلي الحرية، أن مايو إنضم إلى قوات "المقاومة" ،كما تضمنت قائمة بالأسلحة المسروقة، وفي 18 ماي 1956 أرسل مايو بنفسه بيانا موجها إلى رفاقه السابقين في كتيبة النقل رقم 504 وإلى الشرطة وإلى الصحافة وأوضح أن سبب إنضمامه إلى صفوف جيش التحرير هو إستجابة لدعوة حزبه (الحزب الشيوعي الجزائري) وإن الصحيفة الشيوعية السرية ليبرتي أمرت أعضاء الحزب بإقتناء الأسلحة بكل الوسائل الممكنة لقوات العاملة في النضال من أجل تحرير الجزائر وقد أعلنت الصحيفة الرئيسية في الجزائر(الصدى الجزائري) أن هذا دليل جديد على التواطئ بين الحزب الشيوعي الجزائري والإرهابيين ،وحوكم مايو غيابيا في 22 ماي 1956 وقد حكم عليه بالإعدام[1].

الوسائل الإعلامية والدعائية للحزب جريدة الجزائر الجمهورية(نموذجا)[(2)]:

قد أنشأت الجريدة عام 1938 بدعم من بعض الرجال التقدميين أمثال شارل أندري جوليان الذي يتولى الإشراف على اللجنة العليا التي وضعتها الجبهة الشعبية وظهرت كصوت اليسار المعارض لكبار المعمرين لسياسة الإدارة التي كانت في خدمتهم .

وقد ساهم إشتراكيون ونقابيون وشخصيات من السكان الأصليين وبعض الشيوعيين في تمويل العملية بتكوين شركة تعاونية قامت بعد الحصول على مبنى بشارع كوشلان بباب الواد بتنصيب الإدارة والتحرير في الطوابق ثم تهيئة الطابق مسروق باستقبال

1-http://ar.wikipeia.org/wikiprdia

(2)-للمزيد: أنظر الملحق رقم 5(غلاف جريدة الجزائر الجمهورية)

المطبعة قبل أن تتخذ بقية اللواحق مثل طاولة الرصاص واللينوتيب مكانها في الطابق الأرضي .

كان هذا العتاد يستخدم في السابق في إخراج يومية صغيرة في إحدى مدن مقاطعة فرنسية، وكانت الجريدة تبدد البؤس والظلم والتمييز الذي يتعرض له السكان الأصليون وتهاجم المعمرين لكن تبين النظام الإستعماري في حذ ذاته وكان التعبير عن هذه المواقف يتم بوضوح في النداء الذي قدم كبرنامج سياسي في عددها الأول :"على الجمهوريين الحقيقيين قراءة هذه الجريدة ونشرها لأنها جريدتهم وإننا نعول عليهم في محاربة الإمتيازات الصارخة لبعض العائلات والوقوف ضد المعاداة السامية على الطريقة الألمانية وبالنسبة لهذه الجريدة لن يكون هناك نوعان من الفرنسيين بل نوعية واحدة لهذه الأسباب دعوا إلى المساواة الإجتماعية بين جميع الفرنسيين مهما كان أصلهم ومعتقداتهم إنها لغة سخية لكن لا علاقة لها بأي مطامع للجزائريين في التحرر من النظام الإستعماري وإستعادة حقهم في أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم [1].

ويقول هنري علاق: ساهمت في جعلها جريدة عصرية في حين لم أقدم نفسي إطلاقا على أنني رجل صابر ،فقد كانت مسؤوليتي الجديدة تملأني فرحا ،بدا لي أن التجربة والمعارف التي إكتسبتها وحصلت عليها خلال سنوات تخدمني الآن بشكل جيد".

[1]-Henri Alleg ,**Mémoire algérienne, casbah** ,editions ,Alger ,2009. pp155-156

كان هنري علاق وبوعلام خالفة يشاركون في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري ،فلا مسائل توجيه لجريدة ولا تلك المتعلقة بمحتوى تلك المقالات كانت تطرح للنقاش في هذه اللقاءات.

ومما لاشك فيه أن من يتولون تسيير الجريدة يملكون كامل صلاحيات تسييرها سياسيا وإداريا.

وخلال الأشهر التي سبقت ولحقت إنتفاضة نوفمبر 1954 تزايدت الصعوبات التي كان يتعين مجابهتها في الغالب لأن جريدة الجزائر الجمهورية كانت تفتقر إلى التموين لأنه لم تكن أموال كافية في الصندوق لدفع مستحقات طباعة الجريدة لليوم الموالي.

فقد تلقى مدير المطبعة التي أصبحت تسحب فيها الجريدة أوامر وهي الدفع نقدا ولا ساعة تأخير في تسليم شيكات الدفع وفي حالة حدوث العكس يعطى الأمر توقف العمل في المطبعة ،مما تسبب في تأخير في صدور الجريدة وبالتالي إنعكاسات على إرسالها وتوزيعها.

وإبتداءا من ربيع 1955 عندما بدأت الأعمال المسلحة تتضاعف عبر التراب الوطني بدأت المتابعات القضائية والغرامات والحجز ،فقد كانت تجبر الجريدة على الصمت وتزيد من هشاشة وضعيتها المالية وكان العاملون في الجريدة يحملون أسماء متعددة مثلا متمردون ،عصابات أو فلاقة[1].

---

[1]- Alleg ,**opcit,** pp169-170

أرغموا على الحديث عن الأعمال المستمرة عبر البلاد وفي أفريل 1955 تمت المصادقة على قانون حالة الطوارئ باقتراح من أدغارفور الذي خلف بيار مونداس فرانس برئاسة مجلس الوزراء ،تم إقامة مصلحة للرقابة على الأخبار في الجزائر ، ومنذ ذلك التاريخ والجريدة تصدر مساحات بيضاء من جراء المقالات التي يتعين حذفها بأمر من الرقابة غير هذه الفراغات البيضاء حيث تكتب بأحرف كبيرة ،كانت كلمة رقابة تثير شعورا بالغضب لدى القراء ولدى السكان الذين كانوا يساندونها .

لقد وصل الأمر بالمراقبين وبأمر من رؤسائهم إلى إبلاغ العاملين بالجريدة بقرار جديد:ملء الفراغات البيضاء من الآن فصاعدا بتعويض المقالات التي تعرضت لحذف بالضرورة بمقالات أخرى لا قيمة لها وبحجم مطابق .

وكانوا يضعون مكان المقالات المصنوعة لوحة بتكرار ظهورها بإستمرار :"الجزائر الجمهورية تقول الحقيقية غير أنها لا تستطيع قول كل الحقيقة" وأصبح هذا الشعار شعبيا .[1]

[1]- Alleg ,**opcit,** pp172-174.

خاتمة:

في نهاية هذا البحث الموسوم بـ " الحزب الشيوعي الجزائري" توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إعتبارها إجابة عن الأسئلة التي طرحناها في المقدمة.

فهذا الحزب منذ تأسيسية سنة 1936 كان تابع للحزب الشيوعي الفرنسي ،بحيث إستطاع هذا الأخير أن يفرض نفسه على المسرح السياسي في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1936 إلى غاية 1956 داخل الحركة الوطنية بحيث سجلنا ما يلي:

- أن طبيعة العلاقة بينه وبين نظيره الفرنسي كانت علاقة تبعية وذلك يظهر جليا من خلال مبادئه التي ترتكز على المطالبة بالجنسية الفرنسية كوسيلة للحصول على الحقوق السياسية منها والمدنية.
- إنتهاج الحزب الشيوعي الجزائري لسياسة المهادنة ومجاراة الإستعمار الفرنسي ،حيث رفض كل دعوة للتصدي للإحتلال ومجابهته .
- أما فيما يخص علاقاته بالتيارات الوطنية الأخرى فقد إتسمت بالإختلاف تارة والإتفاق تارة أخرى بمعنى تميزت بالتذبذب وذلك ما يبرز من خلال تصريحات أوزقان ضد قادة ومناضلي حزب الشعب الجزائري.
- إتسمت إيديولوجية الحزب الشيوعي الجزائري بالطابع اللينيني والماركسي وهو ما يتنافى مع عقلية وديانة الشعب الجزائري والذي اعتبر الإنضمام إلى الحزب فقط

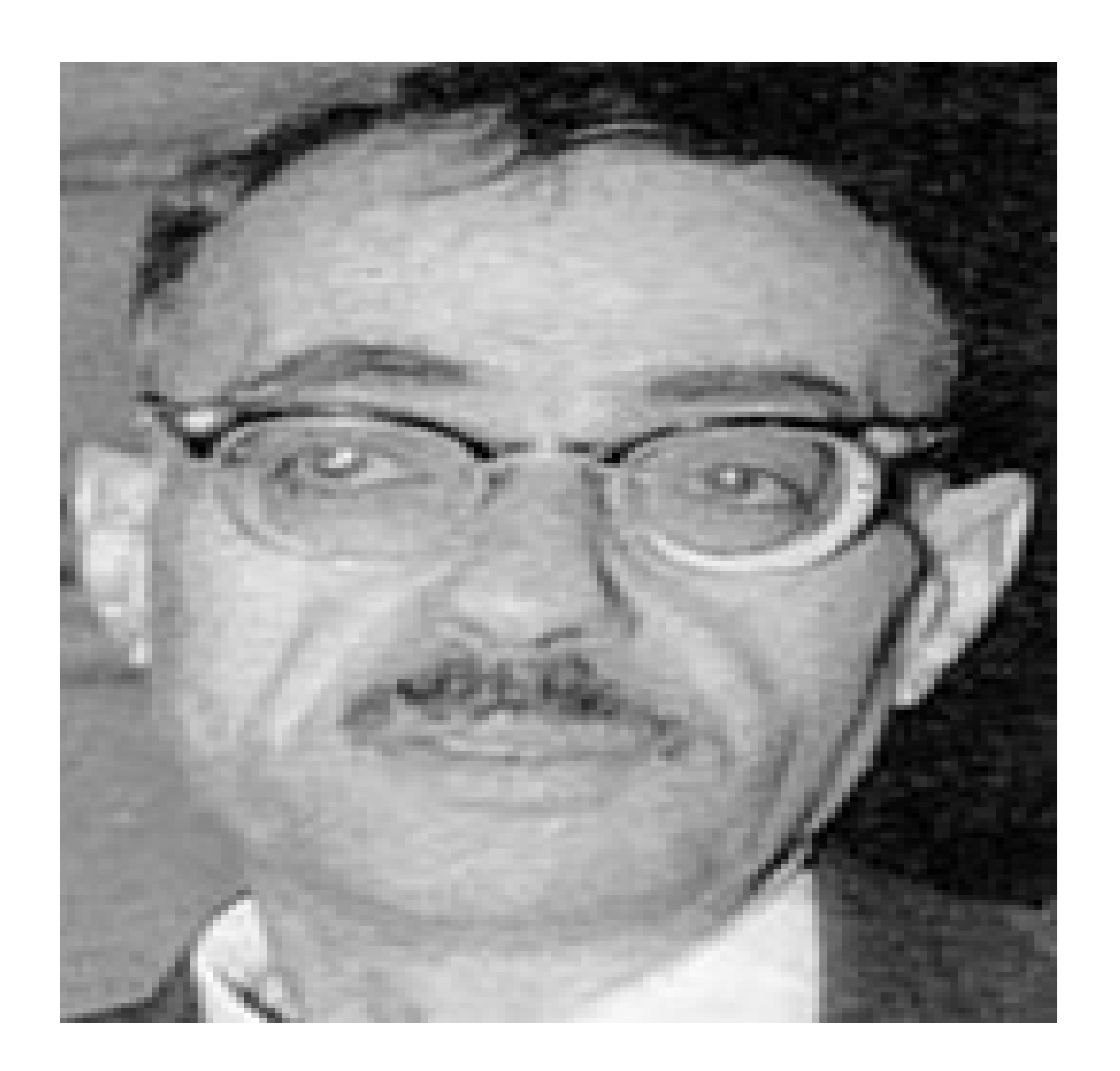
كوسيلة لإيجاد الدعم والمساندة سواءا من الشيوعية الفرنسية أو الشيوعية العالمية على رأسها الإتحاد السوفياتي.

- رغم نبذة من طرف الأحزاب الوطنية الأخرى إلا أنه إستطاع فرض وجوده في كثير من المناسبات الوطنية بمعنى مشاركته الفعالة في الإنتخابات وحصوله على أصوات في غالب الأحيان.
- تميز قادة ومناضلي الحزب بالقوة والصمود وذلك يظهر من خلال تأقلمهم مع الظروف السياسية المحيطة بهم .
- إن الحزب الشيوعي الجزائري وحتى إندلاع الثورة التحريرية لا يزال تابعا للحزب الشيوعي الفرنسي وهذا يظهر من خلال مواقفه المتباينة منها التي إتسمت بالغموض والرفض ويتجلى ذلك في بياناته السياسية المنددة والرافضة لأي عمل ثوري ضد فرنسا.
- لم ترقى تلك المواقف إلى تطلعات وأمال الشعب الجزائري في الإستقلال والتحرر من نير الإستعمار وذلك من خلال مطالبه الداعمة للبقاء في الإتحاد الفرنسي.
- سرعان ما تغيرت أراء الشيوعيين إزاء الثورة التحريرية بعد سنة 1955 وذلك بإنضمامهم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني على غرار الأحزاب الوطنية الأخرى التي سلكت نفس الدرب وهو ما قوض دور الحزب الشيوعي ونشاطه ما

بين 1955 –1956 وغلب على أمره خاصة بعد إنضمام معظم مناظليه تحت لواء (ج ت و) .

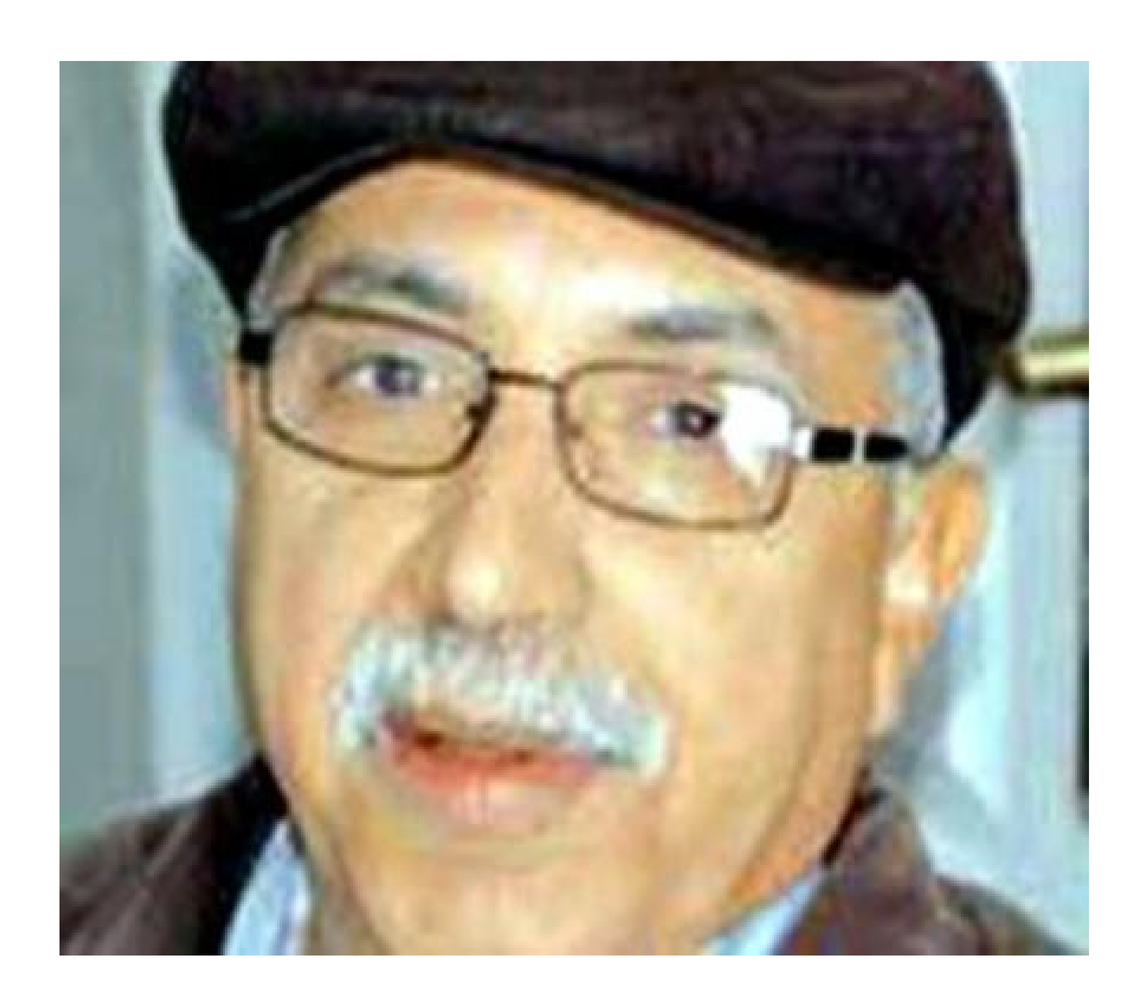
- إيمان أعضاء الحزب بأن الثورة التحريرية لم تأتي من العدم بل هي نتاج سنوات من التخطيط والعمل المتواصل لإسماع صوتهم وإثبات شجاعتهم وقدرتهم على مجابهة العدو لإسترجاع السيادة الجزائرية الوطنية.
- تظافر جهود الجزائريين وتكاثفها من خلال توحيد كل التيارات الوطنية وراء قائد واحد في مواجهة العدو هو (ج ت و) وجيشها وتحقيق الهدف الأسمى وهو الإستقلال رغم تعدد مشاربها .
- وفي الأخير يمكن القول أن دراستنا حول موضوع هذا الحزب قابلة للبحث والتعمق من طرف الباحثين والدارسين لعلم التاريخ وهذا بالإعتماد على المصادر المختلفة والبحث أكثر في العناصر التي تتعلق بهذا الحزب وكذا الشهادات الحية والوثائق الأرشفية.

ملحق رقم 01:[1]



[1]-http://ar.wikipedia .org/Wikipedia

ملحق رقم 02: [1]



ملحق رقم 03: [2]

[1]-http://ar.wikipedia .org/Wikipedia
[2]-http://ar.wikipedia .org/Wikipedia



ملحق رقم 04: [1]



[1]-http://ar.wikipedia .org/Wikipedia

ملحق رقم 05: [1]



Dans Alger soumise au couvre-feu la jeunesse a crié :

ALGER républicain

Jeudi 30 Août 1962

PRIX 25 FRANCS

A NOS LECTEURS

SEBAA S'NINE ! BARAKAT !

(Sept ans ! Il y en a assez !)

NCIDENTS SANGLANTS HIER

UE ROVIGO, RUE RANDON
T EN BASSE-CASBAH

L'UGTA demande à tous les responsables d'observer une trêve

Elle demande l'élection rapide d'une assemblée, la participation de l'U.G.T.A. au législatif, la gestion par les travailleurs des usines et fermes abandonnées

M. BENKHEDDA PRÉSENTE UN PROJET D'ACCORD

entre le Bureau politique du F.L.N. et la wilaya IV

- Fixation du scrutin au 9 septembre
- Comité préparatoire des élections de 13 membres : 7 membres du B.P. et les six chefs de wilayas

LE COLONIALISME TENTE DE PROFITER DE LA SITUATION ACTUELLE

---

[1]-http://ar.wikipedia .org/Wikipedia

المصادر باللغة الفرنسية:

1. Alleg Henri ,**Mémoire algérienne, casbah** ,éditions , Alger ,2009.
2. Alger Republicain ,N° 3506:3/11/1954.
3. Mohamed Teguia : **L'armé de Libération Nationale en Wilaya IV** :Cacaba ,édition, Alger , 2009

المصادر بالعربية :

1.أوزقان عمار: الجهاد الأأفضل،ط1، منشورات الطليعة ،بيروت،1962.

2.تقية محمد: **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ،ترجمة بشير بولفراق،دط، دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012.

3.حربي محمد: **الثورة الجزائرية في سنوات المخاض**، نجيب عناد صالح المقلوتي ،د.ط ،مرقم للنشر ،الجزائر، 2010.

4.عباس فرحات :ليل الإستعمار، **تصدير عبد العزيز بوتفليقة**، ترجمة، أبو بكر رحال ،د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر والإتصال والإشهار،الجزائر ،2010.

5.علاق هنري: **مذكرات جزائرية (ذكريات الكفاح والأمال)** ترجمة جناح مسعود،عبد السلام عزيزي،د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

6. فرحات عباس، **تشريح حرب** ،ترجمة أحمد منور، طبعة خاصة دار المسك للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010.

7.تقية محمد : **الثورة الجزائرية ،المصدر الرمز والمآل**،ترجمة عبد السلام عزيزي ،د ط، دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2010.

المراجع بالفرنسية:

1. Kaddache Mahfoud, **histoire du Nationalisme Algérien (1919-1951**) Tom A.CD.enal, 1998 .

2. **وسائط إلكترونية**

http://ar.wikipedia.org/wikipidia

قائمة المراجع :

1. بالحاج صالح:**الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939/1910** ،دط،دار بن مرابط للنشر والتوزيع،الجزائر،2005.
2. بديدة الزهر: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، ط1، دار أسيل للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.
3. بلحاج صالح:**تاريخ الثورة الجزائرية**،دط،تاريخ الكتاب الحديث، الجزائر،2008.
4. بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر**،دط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009.
5. بن ابراهيم ابن العقون عبد الرحمن:**الكفاح السياسي والقومي من خلال مذكرات معاصر**، الفترة 2(1936-1954) ، ج2،ط2، الجزائر 2008.
6. بن خدة بن يوسف: **شهادات ومواقف** ،دط، شركة ذار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر،2009.
7. بن خليف عبد الوهاب :**تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط1، دار دزاير أنفوللنشر،الجزائر، 2013.

8. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

9. بوصفصاف عبد الكريم ،**جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة ،دط ،دار مداد،الجزائر، 2009.

10. بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956** ،دط، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

11. تميم أسيا: **الشخصيات الجزائرية** ،دط، دار المسك للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2008.

12. جويبة عبد الكامل ،**الحركة الوطنية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954/1946** ،دط، دار الواحة للكتاب الجزائر،د س.ن.

13. حرز الله محمد العربي: **منطقة الزاب قرن من المقاومة (مائة) (عام 1830-1939)**،دط، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

14. الخطيب أحمد:**حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي**،الجزء 1 ،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1986.

15. خضير الإدريسي،**البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)**،الجزء 2،د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2005.

16. الرائد ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954**، دط، د.ب.ن،الجزائر، 2009.

17. روبير أجرون شارل:**تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، الجزء الثاني الطبعة1، دار الأمة للنشر والتوزيع،الجزائر 2008.

18. الزّبيري محمد العربي ، **تاريخ الجزائر المعاصر**،الجزء 1،د.ط،صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر 2007.

19. الزبيري محمد العربي ،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،ط1، إتحاد الكتاب العرب، د.ب ن،1999.

20. زليخة زيدا: جبهة التحرير الوطني جذور الأمة،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ،2009.

21. زوزو عبد الحميد ،**المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة**، مؤسسات ومواثيق،دط،دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

22. سعد الله أبو القاسم ، **مجادلة الآخر**،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2006.

23. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية ،1900-1945** ،المجلد2، الطبعة 05، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع ، لبنان، 2005.

24. السنوسي الأطرش أحمد الشريف: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، الجزء 2، دط، البصائر الجديدة للتوزيع ،الجزائر، 2013.

25. ضيف الله عقيلة: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962**،ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013.

26. طالبي عمار: **الإمام عبد الحميد بن باديس**،حياته آثاره، مجلد1،طبعة خاصة،دار المتعلم للنشر والتوزيع ،الجزائر،2005

27. عباس محمد،**رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية** ،دط، دار هومة للنشر والتوزيع،د.ب.ن،د.س.ن.

28. العسلي بسام: **جهاد الشعب الجزائري (المقاومة والتحرير)**،ج2،طبعة خاصة ،دار العزة والكرامة للكتاب ،الجزائر، 2009.

29. العسلي بسام: **عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورية الجزائرية**، طبعة خاصة،دار النفائس للطباعة والنشر الجزائر 2010.

30. العسلي بسام: **قادة الجزائر التاريخيون**،الجزء3، طبعة خاصة ،دار العزة والكرامة للكتاب،الجزائر،2009.

31. عمورة عمار ،**الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962**، الجزء الأول،د.ط،دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر2009.

32. عتّاد ثابت رضوان ،**8 أيار 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر** ،ترجمة سعيد محمد اللّحام ،الطبعة 1، دار الفرابي للنشر والتوزيع لبنان 2005.

33. قاسم نايث بلقاسم مولود ، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على عزة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر**،دط، ،دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2013.

34. قداش محفوظ ،**تاريخ الحركة الوطنية 1939–1951**،ترجمة أمحمد بن الباز،الجزء2، الطبعة1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر2008.

35. قليل عمار،**ملحمة الجزائر الجديدة** ،الجزء 1، د ط،دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

36. قنانش محمد: **آفاق مغاربية المسيرة،الوطنية** وأحداث 08 ماي 1945،دط، منشورات دحلب، الجزائر،2009.

37. قنانش محمد+قداش محفوظ: **حزب الشعب الجزائري 1937–1939 وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية**، دط، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2009.

38. كبير سليمة: **فرحات عباس النمر الوطني المخضرم**،دط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر،د.س.ن.

39. لونيسي رابح ،بشير بلاح،العربي منورّة،دادوة نبيل:**تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1989**،الجزء1،د.ط، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2010.

40. لونيسي رابح: **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920–1954**،ط1، دار كوكب للعلوم،الجزائر،2009.

41. مذكرات الرئيس كافي علي: **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962** ،د.ط، دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،1999.

42. مناصرية يوسف:**الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1939/1919** ،د.ط،دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013.

43. مهساس أحمد ،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر**،د ط، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2010.

44. الميلي محمد:**المؤتمر الإسلامي الجزائري**، دط، دار هومة للطباعة، والنشر، الجزائر،2006.

45. هشماوي محمد:**جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، دط،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2010.

46. الورتلاني فضيل: **الجزائر الثائرة**، دط، دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر، 2009.

قائمة المعاجم والموسوعات:

1. الخوند مسعود ،**الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،الجزء10، دط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ،لبنان،1997.

2. شرفي عاشور، معلمة الجزائر،**القاموس الموسوعي** ، دط،دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

3. الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**،د.ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، لبنان، 2005.

4. نبهان محمد يحي، **معجم مصطلحات التاريخ** ،دط،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

فهرس الأعلام:

فهرس الأماكن

قائمة المختصرات:

- Pca : الحزب الشيوعي الجزائري
- Ppa :حزب الشعب الجزائري
- CGt: الإتحادية العامة للعمل
- CDL: مقاتلي الحرية
- ص: صفحة
- د ط: دون طبعة
- ج ت و: جبهة التحرير الوطني
- دب ن: دون بلد نشر
- د سن :دون سنة النشر

فهرس المحتويات